العلوم الإنسانية

دور الإعلام الجديد في تكوين علاقات الصداقة بين الشباب في الجزائر

The role of the new media in the formation of friendly relations among young people in Algeria.

الأستاذة رزيقة عثمان

قسم علم الاجتماع

ملخص

يمثل الإعلام الجديد وسيلة هامة للتفاعل و المحدثة بين الشباب الجزائري . فهو يلعب دورا هاما في ربط الأفراد مع أصدقاء جدد حيث يرى العديد منهم على أن الإعلام الجديد هو فضاء يستطيعون من خلاله بناء العلاقات ومشاركة الروابط العاطفية و الفايسبوك كمثال عن ذلك يلعب دورا هاما في بناء العلاقات بين النساء و الرجال فهي تساعد الشركاء على الإحساس أكثر بالارتباط ببعضهم البعض و لكن يمكن أن يؤدي استخدام الفايسبوك كذلك إلى مقارنة هؤلاء حياتهم بحياة شركائهم الذي هم في علاقة معهم عبر مواقع الإعلام الجديد و كننتجه نهاية الصداقة بينهم.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد – علاقات الصداقة – الشباب .

Social media is an important means for interaction and conversation among Algerian youth . it plays a critical role in connecting a lot of people to new friends , those people consider the new media as a place where they can build relationship and share emotional connection facebook as an example plays a vitale role in building relationship between men and women ; it helps the couples to feel better connected to each other, however facebook can lead to negative comparisons between their own lives and the lives of those they are in relation with . As a result the end of the relationship .

Words key ; New Media - Friendship Relations - Youth.

تعتبر فئة الشباب عماد أي مجتمع و والتي يرتكز عليها تطوره في مختلف المجالات العلمية والعملية خاصة ما تعلق الأمر بميدان الإعلام والتكنولوجيا الجديدة من انترنت و مواقع للتواصل الاجتماعي أساسا مثل الفايسبوك ؛ فإذا كان الشباب خاصة في الدول المتقدمة مصدريين و منتجين لهذه التكنولوجيا من مبتكري التكنولوجيا الجديدة وصناعتها، فإن الشباب الجزائري يبقون مستهلكين لها في ظل بعض الظروف الاجتماعية كالبطالة وقلة الموارد المالية التي تسمح لهم بتجسيد أفكارهم الإبداعية في هذا المجال على ارض

الواقع .ومن هذا المنظور وبالنسبة للشباب الجزائري فإن ازدواجية العيش في واقع لا يمثلهم كأفراد فاعلين في مجتمعهم بمخلف تجلياته كالفقر و نقص الفرص في سوق العمل وحتى سوق الزواج من جهة . و نموذج مثالي يمنحه لهم فضاء الإعلام الجديد الذي يسمح لهم بان يكونوا كما يريدون هم ولو بطريقة رمزية من خلال الإشارة لاسم معين لهم هم من يختارونه وحتى مهنة يختارونها و يضعونها على حسابهم .فأنهم وجدوا في هذا الإعلام متنفسا لمختلف هواجسهم و تطلعاتهم. ومع التطور الملحوظ لتكنولوجيا الإعلام الجديد ومختلف التطبيقات التي تصاحبه عالميا فقد حاولنا التطرق لهذه الظاهرة الاجتماعية في الجزائر وسط هؤلاء الشباب. وأردنا معرفة تمثل الشباب للإعلام الجديد من ناحية ربط علاقات اجتماعية على أساس الصداقة بين الجنسين.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب, فأصبحوا يقضون اغلب أوقاتهم وراء شاشات الكمبيوتر الأمر الذي ساهم في ربطهم علاقات اجتماعية في الفضاء الافتراضي خاصة مع الجنس الأخر.فباعتبار العلاقات بين الجنسين في إطار الصداقة من المحرمات الاجتماعية بحكم الدين وكذلك بحكم الأعراف والتقاليد..فان الشباب الجزائريون وجدوا من خلال مختلف مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائل للإعلام الجديد متنفسا وكذلك حلا اجتماعيا يلجئون إليه لربط علاقات صداقة مع الجنس الأخر و تصل حتى للعلاقات العاطفية والحميمة.وهذا للهروب من الرقابة الاجتماعية نوعا ما وإشباع حاجتهم العاطفية والجنسانية أحيانا.

لقد توصلت دراستنا في نتائجها الجزئية أن الشباب الجزائريون على الفايسبوك يتمثلون الإعلام الجديد عامة وسيلة لبناء علاقات اجتماعية على أساس الصداقة مع الجنس الأخر وهذا لعدة أسباب نوجزها خاصة في الدعائم التي وجدها هؤلاء الشباب في هذا الإعلام ومن بينها إخفاء الهوية.إذ سهل هذا العامل من ربط الشباب سواء بنات أو أولاد لعلاقات مع الجنس الأخر و التحدث فيما بينهم عبر خدمة الدردشة وتبادل الصور الشخصية كذلك.

وبالعودة للواقع الجزائري .نلاحظ أن أكثر فئة مرتبطة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي الشباب .خاصة ما تعلق الأمر بالهواتف الذكية والانترنت عامة .ولعل المثال على ذلك إقبال هؤلاء الشباب على هذه المواقع في كل مكان .داخل الأسرة .المدرسة.الشارع وغيرها

حيث غير الإعلام الجديد رؤيتهم للواقع من خلال التغيير الحر .والتي مكنتهم من إطلاق العنان بفضلها لكل ما يدور عندهم من هواجس .أوجدت وهم انك تستطيع .وباعتبار الانترنت عامة فضاء استعراضي . .وجد هؤلاء الشباب في طريقهم إلى النموذج المثالي العالمي للشباب الحر .و الذي يملك إمكانيات ووعي يمكنه من عيش واقعه كما يريد هو.فالإعلام الجديد يمكنهم من إخفاء الهوية الحقيقية .ليصبح تعاملهم مع واقعهم عن طريق الخطاب و ليس الصورة آي صورتهم الحقيقية . وبالتالي تجاوز الأمر البعد السياسي والمطالبة بتغيير النظام السياسي الفاسد حسبهم و الذي يهمشهم إلى البعد العاطفي- الجنساني كذلك .حيث أصبح يعبر عن حاجته لربط علاقات مع الجنس الأخر و التكلم في أمور الجنس و إعطاء رأيه علنا لجمهور الفايسبوك من أصدقائه و حتى على اليوتيوب أحيانا.

ففي ظل القيم و المعايير الاجتماعية .و الدين الإسلامي بالدرجة الأولى الذي يمنع علاقات الصداقة بين الجنسين قبل الزواج .يجد هؤلاء الشباب أنفسهم أمام ازدواجية في الطرح . فمن جهة واقعهم الاجتماعي و ما يمليه عليهم الضمير الجمعي من ضوابط اجتماعية يجد أنها تحد من حريته إزاء تكوين علاقات بين الجنسين .وتغلق أمامه منافذ قضاء حاجته وإشباعها .

ومن جهة أخرى فقد وجد هؤلاء الشباب أنفسهم في فضاء حر يتيح لهم فعل ماهو محظور اجتماعيا ودينيا وأساسا ربط العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر بعيدا عن الرقابة الدينية والاجتماعية.

وعليه نحاول الاجابة عن هذا التساؤل ..

كيف تهيكل تمثلات الشباب المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي بخصوص انتاج علاقات اجتماعية جديدة ؟

وقمنا ببناء الفرضية التالية..

يؤدي المحتوى الإعلامي الذي يستخدمه الشباب الجزائريون عبر وسائل الإعلام الجديد إلى إنتاج تمثلات اجتماعية حول إقامة علاقات صداقة بين الجنسين .

1.خصوصية الاعلام الجديد

وقبل محاولة تحليل الظاهرة ' بناء علاقات الصداقة بين الجنسين عبر الفايسبوك' لابد من الاشارة لمصطلح الاعلام الجديد يرى روبرت لوجان Robert K. Logan بأن الإعلام الجديد هو مزيج بين مختلف التكنولوجيات الحديثة ويدمجها في وسيلة واحدة مثل ما يحدث في الانترنت و ومواقع التواصل الاجتماعي أساسا من اجتماع تكنولوجيات بث الصورة والصوت وهو يري بان " الإعلام الجديد عبارة عن تكنولوجيا هجينة "[i]

كما يرى كل من Axel Bruns, Jean Burgess بان خصوصية هذا الإعلام هي في جعل الجماهير الإعلام التقليدي من تصنع الفارق و تقوم مقام الصحافي في نشر الخبر حيث يريا بأن " الجماهير السابقة هي من تصنع الفارق ألان وهذا بفضل ما تتيحه الإمكانيات التكنولوجية الحديثة من التحول من مجرد مستهلك إلى مواطن "[ii]

أي و من مقاربة الجمهور للإعلام فانه وبعد أن كان مستهلكا للمحتوى الإعلامي من أخبار و حصص على التلفزيون والإذاعة ومقالات على الجرائد سواء الورقية أو الالكترونية .فانه أصبح بفضل ما يتيحه هذا الإعلام الجديد من تكنولوجيات حديثو وأساسا مواقع التواصل الاجتماعي غلي غرار الفايسبوك واليوتيوب .أصبح منتجا للخبر و ناشرا له بفعل إمكانية أن يشارك الكل في المحتوي فأصبح مواطنا له كامل الحرية في صناعة الخبر الذي يريد ولم يعد متحكما فيه بصفته مستلك للإخبار والمحتوى الإعلامي الذي تلتزم بنشره وسائل الإعلام الجماهيري حكومية كانت أم خاصة.

و عليه فالشبكات الاجتماعية باعتبارها فضاءات تسمح للأفراد بإقامة العلاقات فيما بينهم فإنها كذلك تسمح لهم «بتعلم أكثر عن الآخرين من خلال شبكاتهم، و عليه فالعلاقات القوية تظهر من خلال هذا الوعي »[iii]

لكن السؤال المطروح هو هل نجد هذا الوعي عند فئة الشباب الجزائري في تعاملهم مع أفراد آخرين على الشبكة؟

و خاصة أن الشبكات الاجتماعية تحتوي كذلك حسب Andrew keen إلى «مغناطيس بالنسبة للمستخدمين جنسيا لإيجاد ضحايا، ذلك أن هؤلاء ينشرون معلومات قيمة عن عنوانهم، و مكان دراستهم، و خاصة الصور» [iv]

و هنا نصل إلى نقطة مهمة و هي العلاقات العاطفية بين الجنسين على الشبكات الاجتماعية والفايسبوك أساسا :

عادة ما يلجأ مستخدم الشبكات الاجتماعية إلى كتابة حالته العاطفية كمعلومة إضافية عنه، ليراها المستخدمون الآخرون، مثل : متزوج، أو حالة معقدة.....، و غالبا ما يلجأ المستخدمون المرتبطون إلى «ترك تعليقات على جدار الفايسبوك بعدد هائل لإثارة غيرة الطرف الآخر، و لكن هل إذا أعلن هذا الشريك عاطفته لكل الجمهور سيزداد سعادة و تتعزز علاقته»[v].

فالشبكات الاجتماعية تستعمل لإنشاء العلاقات الاجتماعية و خاصة لإضافة **علاقات الصداقة** بين الجنسين، فعندما تصل إلى مستوى العلاقات العاطفية، فإن المستخدمين يستطيعون أن يشيروا إلى الشريك، و عرض صور كثيرة مع الشريك.[vi]

يظهر استخدام هذه الصور عبر صورة البروفايل الخاصة بالمستخدم، أو حتى على الجدار، لإظهار العلاقة العاطفية بين الشريكين–المرتبطين رمزيا فقط. و هنا يستخدم الشباب صورا لهم معا أو خواتم أو أي عن طريق الوسم–وسم الشخص في خاطرة أو صورة –، حتى يظهر لجميع الأصدقاء، أصدقاءه و أصدقاءها أنهما مرتبطين، و الملاحظ أثناء تتبعنا لكثير من البروفايلات، أنه في كل مرة نجد شخص يعلن عن حالته العاطفية ، مرة مرتبط، و مرة خاطب و مرة متزوج، ثم حالة معقدة، ثم مطلق و حتى أرمل!!

و هذا مؤشر عن تطور الحالة العاطفية بين الشريكين، و في حالة الانفصال المؤقت أو النهائي، وجدنا الكثير من الكتابات و الصور عن الحزن و المقولات التي تشير للفراق و غيرها من الصور الحزينة، التي تظهر من خلال استبدال صور البروفايل خاصة إلى تعبير عن حالة الحزن لدى المستخدم، و أحيان رسائل غير مباشرة للطرف الآخر بأنه خائن و عير ذلك، و أحيانا يكون الرد بصورة أو تعليق من طرفه للأصدقاء محاولة منهم المواساة و رفع معنوياته/معنوياتها، و يصل الأمر أحيانا لحظر الشريك نهائيا من الاطلاع على حساب الآخر.

و لهذا يميز الكاتبين Sonja Otz و Coniel J. Benke boom مجموعة من الخصائص المرتبطة بالعلاقات العاطفية عبر الشبكات، و هي ثلاث «تتمثل الخاصية الأولى بالشبكات كونها تتيح للشريك الحصول على معلومات أكثر عن الشريك الآخر..... و هذا ما يؤدي إلى رفع مستوى الغيرة خاصة ما ارتبط بالعلاقات عن بعد، و خاصة لما يكون الطرف الآخر علاقات جديدة في محيطه»[vii] و هذا يظهر من خلال إظهار أحد الشريكين علاقته مع صديق أخر من الحين للأخر خاصة، و هذا ما يولد حسب Persh حالة من الغيرة و التوتر عند الطرف الآخر، خاصة عندما يكون الشريكين بعيدين عن بعضهما فيزيائيا، مثلا بلدين مختلفين أو مدينتين متباعدتين.

«و الخاصية الثانية أن الشبكات تمنح طريقة مقبولة اجتماعيا لمراقبة و توجه الشريك.... من خلال زيارة بروفايل الأصدقاء و الشريك، و هذا قصد إبقاء العلاقة و المحافظة عليها."[viii]

و الخاصة الثالثة تتمثل كون المعلومة الخاصة بالحالة العاطفية المعروضة على الجمهور قد يكون لها جانب إيجابي و لآخر سلبي عن نشاط الشريك، كون المعلومة تكون متاحة للجميع "[ix]

2.دور الاعلام الجديد في بناء علاقات الصداقة وسط الشباب في الجزائر

وفي بحث شمل تحليل محتوى ما يكتبه الشباب على الفايسبوك .تناولنا تعليقاتهم حول موضوع العلاقات بين الجنسين و أساسا تصوراتهم حولها فكانت فئة المحتوى 'تلاعب الشباب الجزائري بمشاعر الفتيات' عند إقامة علاقات صداقة على الفايسبوك .و تم أخذ التعليقات من صفحة ce qui se passe ici reste ici وهي أكبر صفحة شبابية جزائرية على الفايسبوك وتهتم بالمواضيع الشبانية كالعلاقات بين الجنسين أساسا.وقمنا بحصر 191 تعليق في هذا الجدول.

فئة الموضوع= تلاعب الشباب الجزائريون بمشاعر النساء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	كما تدين تدان	35	18.32
2	المرأة تستحق ما يحدث لها	32	16.17
3	الطيبون للطيبات	22	11.51
4	طبعة الرجل متلاعبة	17	8.9
5	لسنا ملائكة	16	8.37
6	شعب منافق	15	7.85
7	صفحة تافهة	15	7.85
8	النساء ماديات	14	7.32
9	الإسلام يساوى بين الرجل والمرأة في الخطأ	6	3.14
10	المرأة الحقيقية لا يتلاعب بها	5	2.61

11	كل شيء بقضاء وقدر	5	2.61
12	الله يهديهم	4	2.04
13	تعبير رأينا حول الزواج بالسلب	2	1.04
14	الفراغ	2	1.04
	المجموع	191	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 18.32% من المعلقين على موضع التلاعب بمشاعر النساء من طرف الشباب الجزائري يرون بأن هذه الظاهرة تنتهي إلى قناعتهم بأنه كما يدين تدان. مقابل 16.75% ممن برون أن النساء ستحق ما يجعله لهذا في الوحدة الثانية مقابل 11.5% ترى بأن الطيبون للطيبات، مقابل 8.37 بأننا لسنا ملائكة، مقابل 8.37% ترى بأن الشعب الجزائري منافق ونسبة مماثلة ترى بأن الصفحة « ce qui se passe ici resse ici » تافهة.

وجدنا كذلك فئة 16.75 ترى بأن المرأة تستحق ما يحدث لها، باعتبارها "امرأة" وهذا يكفي حسبهم، ونجد من بين تلك التعليقات "إيه الرجل يتمسخر وهي شكون قاله تبعيه، كان جات مربية واحد ما يقدر يتمسخر بيها" و "من وقتاش الطفلة تقارن بالرجل"؟؟ الراجل عمرو مافيه العيب وواش يدير في حياتوا يتمحى من ذهن الناس بمجرد يصلي يومين في المسجد.....، الطفلة هي الضعيفة والهدرة تبقى عليها حتى بعد 100 سنة أمالا كل وحدة تشد روحها وما كالاه المقارنة بيناتهم".

ويتضح من هذه التعليقات أن الطبيعة الذكورية للمجمع الجزائري تنسحب على الفايسبوك كذلك أن حق الشباب التلاعب في علاقاتهم العاطفية مع النساء كونه رجل ولا عيب في ذلك لأنه محمي اجتماعيا من منطلق "الراجل ما فيهش عيب".

ولهذا فإن العلاقات العاطفية بين الجنسين على الفايسبوك بسيرها منطق ذكوري يجعل الشاب يتصور نفسه المتحكم بزمام العلاقة العاطفية، فيبدأها متى شاء ومع أي فتاة وينهيها متى شاء، حتى أنه ظهرت مقولات تداولها العديد من الشباب غير الفايسبوك تقوله " الحب يبدأ بصداقة ثم عشق ثم بلوك بكل مواقع التواصل الاجتماعي"

وكذلك" هل تعلم أن البلوك هو كف أو ركلة الكترونية"

فالمرأة حتى وإن كانت طرف يظهر في كثير من الأحيان أن يساوي هذا الرجل في بناء علاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على قانون تكنولوجي واحد لا تزال تخضع لتسير في علاقتها العاطفية من طرف هذا الرجل.

فالمرأة الجزائرية مازلت تدرك أنها ملك للجماعة ولو في الفضاء الافتراضي، ومع على الرغم من تعليقات من بعض الفتيات والتي تتهم الرجل بالتلاعب كطبعة بيولوجية فيه. نجد فئة تتهم الجميع بأنه منافق وذلك أنه هناك ازدواجية معايير في خطاب هؤلاء الشباب حول علاقته بالمرأة في إطار العلاقات العاطفية خاصة.

فمن جهة يريد أن يتزوج أو حتى يقيم علاقة مع امرأة فاضلة بمعايير كأن لا تكون قد تعرضت على رجل قبله، لكنه لا يمانع في إقامة علاقات مع العديد من الفتيات. ومن بين التعليقات التي وجدناها في هذه الوحدة التحليلية ما يلي: "كل العرب مع حرية المرأة والتعري مادامت ليست فردا من عائلتهم" وكذلك "نحبو نعيشوا كيما الكفار ونتمناو حسن الخاتمة" و" شعب متشقلب فكريا "cha3b

فحرية إقامة علاقات عاطفية مع المرأة أمر مقبول اجتماعيا بالنسبة للشاب الجزائري حسب التعليقات، مادامت تلك المرأة مادامت ليست أخته أو أي عضو من عائلته، فطالما وجد الطرف الآخر (المرأة) في الفضاء الأم فيحق له إقامة علاقة معها لأنها ترى أنها ملك حسب تعبيرهم "نتاع البايلك" للجميع، أما أخته مثلا فتحفظ في العقار الخاص- البيت-

وهناك فئة من هؤلاء المعلقين رأوه بأن النساء في الجزائر ماديات وبالتالي لا يهمهن إن خسرن علاقة مع رجل، لأنهن يبحثن عن مصلحتهن فقط من تمضية وقت ممتع أو نزهة في حالة تطور العلاقة خارج إطار الفايسبوك أي بالالتقاء خارجا في مطعم أو فضاء آخر. وهذا ما ورد في بعض التعليقات مثل " ياودي والله ماهم يحوسو على ولاد الفاميليا راهم يحوسو على أصحاب المال ولحديدة حتى ولو كان أفسق الفاسقين"، فمقياس الحب وإقامة العلاقات العاطفية في الجزائر حسب هؤلاء الشباب هو المال والثراء، لهذا نجد الكثير من الشباب لا يضعون معلومات مغلوطة عن نشاطاتهم، فحتى لو كان غير عامل يكتب، مهندس أو أعمل طيار وهذا ما وجدناه لدى تتبعنا لبروفيلات أحد المعلقين، فمن جهة مكتوب على بروفايله طيار- مطار هواري بومدين، وفي أحد تعليقاته على صفحة

« ce qui se passa ici resse ici » كتب مرة "نحن نعاني من الكراء وأعباء الحياة اليومية....."

وهذا حسبهم استراتيجية لجلب أكبر عدد من الفتيات لبروفايلاتهم وبالتالي إقامة حد أقصى من العلاقات مادامت هناك وفرة، ووجدنا كثيرا عبارة متداولة بين الفايسبوكيين وهي " الحب الجزائري يقاس بالماتريال الألماني " أي إذا كان الشاب له سيارة فاخرة فأكيد سيكون له حظ مع الفتيات لإقامة علاقات صداقة لاحقا.

مقابل 7.32% ترى بأن النساء ماديات في الوحدة الثامنة، مقابل 3.14%ترى بأن الإسلام يعتبر خطأ الرجل وخطأ المرأة واحد، ولا يوجد جنس للخطأ مقابل2.61% تعتقد أن المرأة الحقيقية لا يتلاعب بها، ونفس النسبة نرى بأن كل شيء بقضاء وقدر مقابل 2.09% في الواحدة الثانية عشر تدعوا بالهداية لمن يتلاعب بما شعر النساء، مقابل 1.04 تقول بأنه تغير رأيها حول الزواج الى سلب، وبنفس النسبة نرجع هذا التلاعب إلى عامل الفراغ.

يتضح من هذا الجدول أن أغلب التعليقات تتفق على أن هناك قانون ملزم في في الحياة الاجتماعية، وهو ما فعلته بغيرك يعود عليك، وليس فقط من الناحية الاجتماعية بل البعد الدين كذلك إذن يظهر من تعليقات أغلب الشباب عبارة "كما تدين تدان"، إذ لديهم القناعة بأن ما فعلته في غيرك سيفعل بك لاحقا، ويقصدون هناك التلاعب بالمشاعر أو خيانة الطرف الآخر في العلاقة العاطفية. وجاءت هذه التعليقات في جزء منها كما يلي " بارسكو حمير حاشا لي ما يستهالش ما علابالهمش بلي كما تدين تدان" ، "المشكل أنهم يقنعوا رواحهم بلي داو لمخيرة بصح هوما داو العرة يكذبو كذبة و يمنوها كيما خلى لي تبكي عليه حتى لي داها خلاها واحد أخر هذا بهذا"

"من لم يتزوج عشيقته وحبيبته يتزوج عشيقة الآخرين..... غير متحشيش روحك " ، ومن هنا يدرك وجد نوع من الوعى الديني لدى فئة من هؤلاء الشباب بأن لكل فعل " فعلى سواء بالايجاب أو السلب، لكن ما ظهر من بعض هذه التعليقات وغيرها لم نعرضها هنا، هو القول بأنه كما تدين تدان وفي نفس الوقت كلام بذيء لمن يتلاعب بمشاعر الفتيات، وهذا في حد ذات مؤشر على الحرية التي يجدها الشباب في عرض معرفتهم الدينية مع لغتهم الخاصة في الفايسبوك خاصة، فمن جهة يقول ما يريد، ومن جهة أخرى لا أحد يعرف أنه هو فلان في الواقع. يفضل المجهولية في هذه المواقع.

وبالتالي وحتى إن بدا الأمر أن هناك حرية في إقامة العلاقات بين الجنسين أمرا ممكنا عبر الفايسبوك فان هذا وهم تكنولوجي كون الشباب الجزائريون يعيدون إنتاج نفس الهيمنة الذكورية الموجودة في واقعهم من خلال تحكم الرجل في مصير العلاقة وإنهائها في أي وقت أراد.

المراجع

.. http://www.tc.umn.edu91.Andrew Keen, the cult of the amateur, 2008 , P
, A Companion to New Media Dynamics, Oxford, Willey Blackwell; 2015,p.130 Axel Bruns, Jean Burgess2.
3.Jannir Quitney Anderson, les Rainie, the future of social relations, Washington, Pew research center, 2010, p.8.
4. Http//www.msnnbc omsn.com/id/20431006/ P .512.
library of congress cataloging-in-publication ,understanding new media ,New York 5.Robert K. Logan
data,2010,p.211.
6.Sonja Otz, Camiel J. Benke boom, the role of social network sites in romantic relationships: effects on
jealousy and relationships happiness, Journal of computer, Mediated com 16/2001, Amsterdam, p. 511.

الهوامش:

1. [1] Robert K. Logan ,understanding new media ,New York,library of congress cataloging-in-publication data,2010,p.211.
2. [1] Axel Bruns, Jean Burgess , A Companion to New Media Dynamics, Oxford, Willey Blackwell; 2015,p.130.
3. [1]Jannir Quitney Anderson, les Rainie, the future of social relations, washington, pew research center, 2010, p.8.
4. [1] Andrew Keen, the cult of the amateur, 2008 , P **9**. http://www.tc.umn.edu

5. [1] Sonja Otz, Camiel J. Benke boom, the role of social network sites in romantic relationships: effects on jealousy and relationships happiness, Journal of computer, Mediated com 16/2001, Amsterdam, p. 511.
6. [1] I bid , p. 512.
7. [1]. Sonja Otz , Camiel J.Bemkeboom, the role of social networksites in romantic relationships:Effect on jealousy and relation happiness, journal of computer ,mediated communication ,Amsterdam ,16/2011,
8. [1] Http//www.msnnbc omsn.com/id/20431006/.
9. [1] Ibid ,

العنف ضد الشخص المعاق – قراءة تحليلية بين الواقع والتغيير.

Violence against the disabled person*An analytical reding between reality and change.

الأستاذة: الدكتورة أنيسة علان
قسم علم الاجتماع–كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة البليدة 2– علي لونيسي

ملخص:
يعتبر موضوع الدمج الاجتماعي للشخص المعاق من المواضيع الهامة التي تنتج عنها تغيير النظرة التقليدية –السلبية للشخص المعاق بوصفه عبئا اجتماعيا لا مردود من وراءه..، إلى جانب صعوبة تفاعله مع محيطه الاجتماعي إلى درجة العزلة. ويزداد الأمر خطورة إذا ما تعرض – هذا الأخير – إلى أشكال من العنف التي تزيد من شعوره بالنقص والإحباط وفقدان الأمن.الأمر الذي دفع بالمهتمين بشؤون تعليم وإعادة تأهيل المعاقين إلى التفكير الجدي في سبل وطرائق تحقيق ذلك.بتوافر مختلف الفرص التعليمية المتاحة وخدمات الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء .قصد تمكينهم من المشاركة الفعالة في مختلف الأنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية، إلى أقصى حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم.ولن يحصل ذلك من دون تغيير ثقافة المجتمع نحو المعاقين من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين والاندماج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المعوق –العنف –الدمج الاجتماعي– التهميش – التمكين.

RESUME : Is the theme of the social integration of the disabled person of the important topics that result in changing the traditional and negative view of disabled person, as a social burden does not yield from behind him, along with difficulty of its interaction with the surroundings social, to the degree of isolation .it is dangerous if it is exposed to forms of violence. Which increase the feeling of inferiority and frustration and loss of security. Pushing the fact that interests for the education and rehabilitation of the people with disabilities. To seriously consider the ways and modalities of education and rehabilitation by providing various educational opportunities and health care services, social and cultural rights of these. In order to enable them to participate actively in various activities and events of human life. To the maximum extent qualify them to their potential and abilities, and will not happen without changing the culture of community toward the disabled from a culture of marginalization to a culture of empowerment and social integration.

Keywords : disabled - violence - marginalization - empowerment .

مدخل

إن قوة الأمم والأمصار وفرض استقلالها الذاتي لا يمكن إلا بصلاح وحسن استثمار موردها البشري.هذا الأخير الذي لا يرى معنى لحياته وعنوانا لنجاحاته إلا من خلال إخلاصه وانتمائه وولائه لوطنه..،وهذا طبعا لا يحدث عفويا وإنما في إطار إبداع وخلق طرائق ووسائل التنمية التي تحدد مسار الشعوب وتحقق طموحاتها.كعمل استراتيجي متقن واحترافي يضخ دعائم الاستثمار الكمي والنوعي .وينجز مكاسب وانجازات بضمان واستحقاق.وعلى هذا الأساس يكون المورد البشري موضع قوة الأمة وسببا لفرض وجودها وصيانة مهابتها .ولكن قد يكون ضمن هذا المورد أفرادا قاصرين وغير مؤهلين أو مهمشين سواء بصورة يعكسها العجز والبطالة والانحراف،أو بوصفهم معوقين غير قادرين على العطاء والإبداع أو التواصل ..،الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في نوعية الخدمات المقدمة لهم والفرص المتاحة في سبيل التكفل والخدمة الاجتماعية في إطار سياسة التنمية الاجتماعية الرشيدة .البعيدة عن النظر إليهم من مستوى الاستهلاك السلبي والاحتقار والتمييز والاستخفاف كرموز للعنف الرمزي واللفظي وحتى الجسدي ...، والتي تزيد من شحنهم بالمعاني السلبية والقيم الغير العادلة ومعاناتهم من الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة أصلا عن نظرة المجتمع إليهم .وليست مترتبة على الإعاقة في حد ذاتها.فقد لوحظ في الكثير من البحوث عدم حصول المعاقين على الكثير من الحقوق والخدمات مقارنة بأقرانهم العاديين.وأكبر دليل على ذلك هو عدم توافر فرص العمل الذي يضمنه لهم التأهيل الاجتماعي، إلى جانب نقص المشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة.

،وتناول هذا الموضوع بالدراسة يقودنا للبحث عن أراء ومواقف الأشخاص اتجاه المعوقين على مر العصور ،وذلك تبعا لمجموع المتغيرات والمعايير التي تختلف باختلاف الشعوب والثقافات .فقد كان التخلص من الطفل المعاق هو الحل الأنسب لدى شعوب اليونان والرومان لاعتبارهم معتوهين لا يصلحون لخدمة المجتمع.ومع ظهور الديانات السماوية وأبرزها الإسلام –كانت الرعاية والمعاملة الحسنة والإنسانية هي الأنسب للتعامل مع هذه الفئة الهشة. ومع مطلع القرن السادس والسابع عشر ساد الاتجاه السلبي في معاملة المعوقين إلى قيام حركات الإصلاح كالثورة الفرنسية ...التي نادت بحقوق هؤلاء وضرورة الاهتمام بهم.ويمكن أن يسجل لنا التاريخ الإنساني انه بدأ فعليا الاهتمام بتربية ورعاية الأطفال المعوقين في فرنسا مثلا في القرن 19 عشر .ليمتد الأمر بعد ذلك إلى معظم الدول الأوروبية الأخرى ومنه إلى الولايات المتحدة الأمريكية [1].حيث تم التكفل آنذاك بفئات الإعاقة البصرية والسمعية .ثم حظيت بالرعاية فئات الإعاقة العقلية والحركية.

إن هذا التغير الحاصل اليوم على مستوى المجتمعات ،سمح بمناقشة العديد من القضايا التي كشفت عن أنماطا من العنف والتهميش لفئة المعوقين .تظهر في صور عدم التقبل والنفور نتيجة قلة الوعي الاجتماعي الذي يعزز صور المعوقات والاتجاهات والمفاهيم الخاطئة التي ترى أن الإعاقة مصدر من مصادر النقص التي تحط من قدر صاحبها.مم يدل على لزوم تغيير ثقافة المجتمع نحو الإعاقة والمعوقين بوجه عام.

وعليه نطرح التساؤل التالي: ما المقصود بالشخص المعوق؟ وما هي أبرز العوامل التي من شأنها خلق صورا لتعنيفه ؟ثم ما هي الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المجتمع بكافة نظمه ومؤسساته لإكساب ذوي الاحتياجات الخاصة المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم التي تمكنهم من المشاركة الفعلية في الأنشطة المجتمعية وتقبلهم ضمن ثقافة التمكين والاندماج والاستفادة منهم .وفي ذلك تغيير لنظرة المجتمع لهم من حيث أنهم أشخاص قاصرين؟ وعليه قمنا بتقسيم هذا العمل وإعطائه بالغ الأهمية من خلال المحاور التالية:

- مدخل .
- تحديد لبعض المفاهيم.

-عوامل العنف ضد الشخص المعاق.

- عمليات التأهيل الاجتماعي والصحي والتربوي والمهني للمعاقين.

-الخاتمة.

تحديد بعض المفاهيم: تعريف الإعاقة:يمكن أن نجد العديد من التعاريف بخصوص هذا المفهوم / مثلا الاحتياجات الخاصة special needs.وتعني في المعجم الوسيط :عاقه عن الشيء عوقا أي منعه منه-وشغله عنه فهو عائق .تقول العرب عوائق الدهر أي شواغله وأحداثه. حالات التأخير والتعويق والنقص والقصور والعجز وعدم إمكانية مباشرة نشاط ما ذاتي أو اجتماعي[2].وذلك دلالة على وجود صعوبة في الإدراك والفهم والانتباه والكلام وعدم التركيز وأيضا انعدام بعض الوظائف كالسمع والرؤية والحركة..التي تدل على أن الشخص يحتاج إلى رعاية خاصة.

لتكون بذلك الإعاقة العلة المزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص جسميا أو نفسيا ،فيصبح نتيجة لذلك غير قادر على أن ينافس بكفاءة مع أقرانه من الأسوياء[3].ونجد غالبا ما يرتبط هذا المفهوم بأشكال الإعاقة الأكثر ظهورا بحسب التصنيف الدولي لتأدية الوظائف :نتيجة التفاعل بين شخص يعاني قصورا والحواجز أو العوائق التي قد يواجهها في البيئة والمواقف[4].وعليه يمكننا القول أن القصور في أداء الوظائف يؤدي إلى عاهة .وغالبا ما تقود العاهة إلى المزيد من الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي .وقد حددت منظمة الصحة العالمية مصطلحات لها علاقة بالإعاقة وحول متى وكيف يعتبر من المناسب استعمال كل من المصطلحات التي نوضحها كما يلي[5].**القصور**:ويعني أي فقدان أو شذوذ مؤقت أو دائم لبنية أو وظيفة في الجسم.سواء كانت فيزيولوجية آو نفسية.

العاهة:أنها نتيجة قصور أو إعاقة تحد أو تحول دون إتمام واحد أو أكثر من الأدوار التي تعد طبيعية تبعا للسن.ونوع الجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية.

تعريف المعوق:هو كل شخص تتوافر فيه حالات تعتبر انحرافا واضحا عن المتوسط الذي يحدده المجتمع في القدرات والإمكانيات العقلية أو التعليمية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية أو الصحية [6].ومن ثم يمكن أن ندرج بعض الفئات التي يتضمنها هذا التعريف كما يلي:

1-الأشخاص المهملين اجتماعيا.

2-الأشخاص الذين يواجهون صعوبات حادة في التعلم.

3-أشخاص ذوي اضطرابات انفعالية حادة.

4-الأحداث الجانحين[7].

5-أشخاص ذوي مشاكل نطق ولغة غير سليمة.

6-ضعاف السمع والصم.

7-المكفوفين وضعاف البصر.

8- ذوي الإعاقات الجسمية –الصحية والتي تمنعهم من مزاولة أي نشاط حركي –بسيط.لتشكل بذلك اضطرابا وظيفيا أو نقصا في النشاط الفيزيائي للفرد (غياب الحركة أو تشويش أفكار ناتجة عن إصابات دماغية أو أجزاء من الجسم..،وللتذكير فان أصحاب هذه الإعاقات يعانون بالضرورة من مشاكل نفسية عويصة تعيق عمليات التواصل الاجتماعي وتسبب لهم حرجا ومعاناة وصعوبة في الاندماج الاجتماعي والمهني والتعليمي بسبب النظرة الدونية لهذه الفئة.

تعريف العنف:يعرفه القاموس الفرنسي المعاصر "**روبار**"أنه:التأثير على الفرد على إرغامه دون إرادته على العمل .وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد.وهو أيضا الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف ,في شكل استعداد طبيعي للتعبير عن العنف ضد المشاعر والعواطف.[8].ليكون بذلك كل سلوك عدواني يتسم بحالة عدائية اتجاه الآخرين من منطلق فكري أو بغرض تلبية حاجة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.وهو أيضا يشمل على معاني الإيذاء والتقزيم والتصغير للآخر،كقيمة تستحق الحياة والاحترام[9].

ونجد أيضا تعريفا للعنف في المعجم اللغوي على انه : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ،وهو ضد الرفق . أعنف الشيء أي أخذه بشدة والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم [10].وينعكس هذا المعنى على الفرد المعاق من حيث عدم الاعتراف به كشخص معنوي ..،يعامل على أساس انه غير قادر على الدفاع عن نفسه أو خدمتها وكذا من نظرة انه يحتاج إلى مساعدة الغير وعدم الاحترام وربما التوبيخ واللوم .خاصة إذا كان مقعدا يحتاج إلى دعم مادي وجهد عضلي في تحريكه وتنظيفه وملازمته اليومية.

تعريف التأهيل:يضم تقديم خدمات متكاملة في الجوانب الطبية والاجتماعية والنفسية والمهنية للفرد المعوق.لكي يعيش كعضو نافع ومستقر في حياته الاجتماعية داخل المجتمع.[11].يتمكن الشخص المعوق من الحصول على الوقاية والمساعدة والفرصة في التأهيل الضروري والمناسب ليتمكن من الاشتراك أقصى درجة ممكنة حتى يصبح مسؤولا اتجاه الحياة الكاملة في المجتمع الذي ينتمي إليه.

عوامل العنف ضد الشخص المعاق:[12].

يعيش الشخص المعاق ضمن مجموعة من العوامل والميكانزمات التي تساهم في إبقائها شريحة تابعة وضعيفة وخاضعة لبعض رموز العنف .الذي يجعل منها فئة بعيدة عن الاستثمار في بناء العنصر البشري. وتعيش الحرمان من ابسط حقوقها . وفيم يلي نستعرض جملة من هذه العوامل:

أولا: عوامل العنف متعلقة بالشخص المعوق ذاته: إن شخصية المعوق وخصائصه الذاتية وكذا الطريقة التي ينظر بها إلى نفسه والى الآخرين ..وطبيعة التفاعل الاجتماعي مع من هم حوله يجعل منه شخصا تملأه الشكوك الذاتية والإحراج خصوصا إذا كان وجوده ضمن جماعة الأقران .ليجعل من نفسه محطة للشفقة بالنظر إليه بتتبع من دون أي تعليق ،الأمر الذي يسبب له تصادم نفسي واجتماعي بين ذات المعوق وما يحيط به من بيئة اجتماعية ترى في عجزه وعدم قدرته محطة للاستهزاء والنعوت الجارحة لمشاعره.خاصة إذا صدر عنه خطأ في استعمالاته اللفظية أو نبراته الصوتية أو عجزا واضطرابا سلوكيا –وظيفيا إزاء موقف اجتماعي معين.والشخص المعوق ضمن هذا المجال وما يحتويه من فرص الاندماج وتعلم الدور الاجتماعي باحتلال مكانة ضمن جماعة ما ،ليحقق انسجاما نفسيا مع أعضائها ..يجد نفسه عاجزا –بسبب إعاقته- منبوذا ومجروحا ويمارس عليه أنواع من الإساءات والتعنيف اللفظي والرمزي مم يعزز خموله وعدم تماثله للعلاج النفسي والتكيف الاجتماعي.

ثانيا:عوامل العنف متعلقة بالأسرة:إن ولادة شخص معاق في الأسرة يشكل مسألة حرجة للوالدين من خلال زيادة الأعباء الأسرية والنفسية والمادية –العلاجية.وتصبح بمرور الوقت مشكلة حقيقية يصعب التعامل معها في غياب الدعم المجتمعي .الأمر الذي يعرقل التكيف النفسي- الاجتماعي للطفل المعاق وعدم تماثله للعلاج وإعادة التأهيل إن وجد.وعلى هذا الأساس أصبحت سوء معاملة الطفل المعاق من قبل الأسرة أحد المحطات البارزة في بعض الدراسات النفسية الكلاسيكية .لنجد دراسة متلازمة الطفل المنسحق /عام 1962(battered child)والتي تصف سوء معاملة الطفل على انه نوع من إيقاع الأذى ،الخطر بالأطفال الصغار عن طريق والديهم أو من يقوم على رعايتهم.إذ غالبا ما ينجر عنها إصابات كالكسور أو التجمعات الدموية بالدماغ ،إصابات متعددة في الأنسجة الرخوية وعجز مستديم ..وحوادث وفاة[13].

فالأسرة قد تتسبب في تعنيف الطفل/أو حتى الشخص البالغ المعاق بسوء معاملته وإشعاره أن لا قيمة له وانه غير مرغوب فيه.وسبه وقذفه بالشتائم والاهانات أمام الآخرين .وفي ذلك نقدم تحليلا سوسيولوجيا على أن هناك عوامل ومستويات تساهم في تعنيف الطفل المعاق من قبل أسرته منها تاريخ الأسرة ونظامها الخارجي وخصائص الجيران وكذا مكوناتها الثقافية..الخ.فالطفل المعاق ضمن هذه الظروف الأسرية والضغوط الاجتماعية كحالات الفقر والفشل المهني وعدم توفير المسكن اللائق والمأكل الصحي والرعاية الوالدية ..وزيادة حجم الأسرة أمام نقص الدخل الأسري يمثل عبئا اجتماعيا كبيرا على الشخص المعاق –فمن المؤكد أن يعاني من الجوع والملبس الغير اللائق نتيجة الإهمال الأبوي ليكون بذلك هزيل الجسم لسوء التغذية والتمييز بينه وبين إخوته الأصحاء ،إضافة إلى بعض الأمراض الوبائية كالتقمل والأمراض الجلدية ..هذا ما له من الانعكاس البالغ الضرر على نفسية الشخص المعاق.تزيد من معاناته السلوكية –العويصة.

،وقد يأخذ العنف الأسري اتجاه الطفل المعاق احد الأشكال التالية:

الإنكار والإبعاد : فقد تعمد أسرة الطفل المعاق إلى إنكار وجود أشقاء أو أبناء غير أصحاء فيها.[14].

وهذا نوع من العنف الرمزي الممارس والذي يصعب تكيف واندماج المعاق ضمن هذا الوسط الذي يهدد ثقته بنفسه فيلجا إلى عدم الاهتمام بمظهره واجتنابه لمن حوله وإنكاره لكل فضل مهما كان مصدره ،لان إبعاده عن الأسرة وإحاطته بالسرية كأن يوضع في احد المراكز الصحية المتخصصة برعاية المعاقين قصد إنكار وجوده وانتمائه للأسرة هو الظلم الاجتماعي بعينه.

الإخفاء: وهذه صورة أخرى من صور العنف الممارس ضد الطفل /الشخص المعاق من قبل الأسرة وتكون بمحاولات إخفاء الطفل المعاق وذلك بإنجاب طفل آخر وتمنحه نفس الاسم حتى يظهر الشقيق السليم بدلا عنه[15].ويدل ذلك صراحة بعدم الاعتراف به .بل وقد تلجأ إلى أن تخفيه في إحدى حجرات البيت بعيدا عن أعين الغرباء وهذا من أبشع صور العنف المرتكب في حقه.

اللجوء إلى الشعوذة: وذلك استنجادا بالوصفات الشعبية الخرافية لعلاج الإعاقة أو العاهة مع الاستغراق في ذلك لسنوات طويلة .يمارس فيها كل أنواع البشاعة والجهل والإيذاء في حق طفولة وإنسانية وبراءة هذا الشخص الضعيف من دون أي رأفة أو شفقة.

الإهمال: وذلك طبعا من خلال عدم الاستجابة لرغباته واحتياجاته ..مع كثرة المصاريف التي يتطلبها العلاج والتنقل لمراكز إعادة التأهيل النفسي والوظيفي .فالأسرة على اعتبار أنها أولى مؤسسات المجتمع في التنشئة الاجتماعية للطفل ينتظر منها الحضور الايجابي اتجاه أفرادها .خاصة إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة .من أجل التقليل وامتصاص المعاناة والضغوط الناجمة عن هذا القصور والتي من شأنها عرقلة التوازن الفكري والنفسي الذي يقف حائلا أمام محاولات إعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي.

ثالثا: عوامل العنف متعلقة بالمحيط المدرسي:تعد مرحلة الدخول المدرسي محطة بارزة في حياة أي طفل وصل إلى السن القانونية للتمدرس.وبذلك تصبح عدد الساعات التي يقضيها داخل هذه المؤسسة التعليمية التربوية أحد المعالم المشكلة والمؤثرة على شخصيته.كيف لا ونحن بصدد البحث عن عوامل العنف ضد الطفل المعاق –هذا الأخير –الذي من الممكن أن نميزه من التلاميذ وفقا للفئات التالية:[16].

أ- فئة الأطفال المعاقين الذين لا تمنع نسبة إعاقتهم من الالتحاق بالمؤسسة التربوية ومتابعة الدراسة مع الأطفال العاديين وضمن الأقسام العادية.

ب-مجموعة ثانية ليس في مقدور أفرادها بسبب طبيعة الإعاقة لديهم من متابعة الدراسة في الأقسام العادية.

ج-الفئة الثالثة ,ونظرا لدرجة الإعاقة الشديدة يتعذر عليهم الالتحاق بأي نوع من المدارس أصلا.

وعليه ،انطلاقا من مبدأ تعامل المدرسة مع الطفل المعاق بحسب نوع /نسبة الإعاقة لديه يجب تخصيص برامج تعليمية خاصة تساعد هؤلاء على تجاوز أثار الإعاقة والاستفادة القصوى وبشكل طبيعي من البرامج التعليمية والنشاطات المدرسية .وتزويده بالمعارف والثقافة العلمية لاندماجه الاجتماعي.ولكن يمارس في هذه الظروف الحرجة من تعليم الطفل المعاق أنواع من العنف في الفضاء التعليمي وذلك من خلال:مجموع العراقيل التي تحول بين المعوق وبين التعلم لان –الإعاقة–كسبب وسيط يمنعه من الاحتكاك الواسع والطبيعي مع زملائه .خاصة إذا كانت هذه العاهة سببا يحرجه ويجعله محطة للاهتمام داخل الصف و ملاحقته بالعيون وتسليط الضوء عليه في كل تحركاته سكناته..،مم يؤدي في الكثير من الحالات إلى محو الآثار الطبية–العلاجية وطمس نصائح وتوجيهات الطبيب والأخصائي النفسي والقضاء على بعض المكاسب التي تحققت على مستوى ثقته بنفسه وتقوية شخصيته.فالمشكل إذن هو عدم تكيف الوسط التربوي لاحتواء مثل هذه الحالات .وعدم وجود فرص إخراجه، من دائرة الفشل والإحراج بسبب كثرة المشاكسات والمضايقات..هذا إلى جانب الغياب الشبه –كلي لتنسيق الجهود بين أسرة المعاق والأطراف الفاعلة على تعليمه .قصد الإبلاغ بالتطورات الايجابية والسلبية التي تطرأ عليه.خصوصا تلك المتعلقة بأحوال موضوعية قد تهدد حياته الطفل المعاق في مناحي نفسية واجتماعية.

الأمر الذي يتطلب وجود هيئة طبية قائمة على حل مشاكله الآنية والحيلولة دون وقوع حالات السقوط آو المرض المفاجئ داخل المدرسة.وهذا بتوفير فرص التحدث إليه من قبل الأطباء والأخصائيون من دون احتمال إحراجه وكشفه في الوسط المدرسي والتي تجعله دائما في دائرة الشعور أنه مختلف عن الأخريين .لان ذلك حاجز أمام عملية تعليمه واندماجه الاجتماعي الكامل .إن فقدان هذه المتابعة هو عنوان لعنف يمارس ضده .لأنه لن يستطيع في ظل هذه الظروف المحرجة أن يترجم عفويا ومن دون تصنع وجهة نظره وأحاسيسه ومطالبه...بعيدا عن الأنظار والإحراج ، الخوف والشفقة...

إلى جانب عدم إمداده بالمساعدات (المادية والمعنوية)خاصة إذا كان من أسرة فقيرة.وفي الوقت المناسب .مم يجعله في تبعية دائمة. تذكره بعجزه وصعوبة حالته في التعايش من دون الاخرين.لتولد شعورا وقناعة بعدم الجدوى من مواصلة التعليم .وذلك اكبر عقبة تقف في وجه إعادة تأهيله النفسي والاجتماعي والمهني.

إن تهميش هذه الفئة لعدم وجود بعض المرافق المدرسية التي تسهل حركتهم وانتقالهم داخل المؤسسة وتمنعهم من مخاطر التدافع والانتظار ..من الممكن أن تكون في صورة لوائح وإشارات رسمية .تنشر هذه الحقوق وتعمل على محو الإيحاءات السلبية نحو التلميذ المعاق.إلى جانب مراعاة بعض الجوانب في طرائق تقديم الدروس من حيث السرعة المعتمدة ونوعية الأدوات التعليمية ومدة الانجاز ..كلها مؤثرات يجب أن تتماشى واستجابة هؤلاء التلاميذ الذين يعانون من إعاقة قد تصعب عليهم متابع الدروس.وبالتالي يكون حقهم في التعليم مهضوم وأيضا في التعايش والاندماج داخل الوسط التعليمي.

ولعل الأمر يستدعي من الجميع –توجيه الرأي العام المدرسي وتوعيته بضرورة تغيير النظرة إزاء التلميذ المعاق من خلال الاحتكاك الطبيعي معه والاقتراب منه .وتعميم هذه السلوكيات الايجابية التي تعمل على تحرره من العقد النفسية التي تسببها أنظار الآخرين .ومن ثم التفرغ لعملية التعليم.

رابعا: عوامل العنف متعلقة بالثقافة المجتمعية:تمثل نظرة المجتمع –عموما– إلى فئة المعوقين وطرق التعامل معهم إحدى أعنف العوامل التي تحول دون تمكنهم من شق المبادرة نحو الاستقلالية والثقة بالنفس.وذلك من خلال صور المعاملة وبناء العلاقة معهم.والتي من الممكن أن تأخذ شكل:

– الإهمال التام لحاجاته وتطلعاته وحقوقه .واعتبار المعوقين –شريحة دونية لا تستحق أي نوع من الاحترام والتقدير.وجعلها دائما ضمن دائرة الحرمان والإحباط والاستهانة والتوبيخ والإبقاء دوما على هامش الواقع الاجتماعي.

-المبالغة في رعاية المعاق وجعله يعيش تبعية دائمة نحو الآخرين .وهذا طبعا يعزز فرص الانطواء بسبب كثرة الخوف والشفقة عليه ،إلى جانب انه رأي ينافي تماما رأي الدين الإسلامي اتجاه هذه الفئة.

إن هذه الطرق المختلفة في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع،تفسر تعدد القرارات الفردية وكذا المبادرات الخيرية وحتى القرارات الاجتماعية التي تختلف باختلاف الثقافات والديانات .والتي كثيرا ما تكون غير موضوعية وبعيدة عن المنطق والدين والنضج والتصور الحقيقي للشخص المعاق.الأمر الذي يستوجب تغيير هذه النظرة المجتمعية من خلال تجسيد الآليات التي تكفل للمعاق الحياة الكريمة والقناعة في ظل شعوره بالوجود والانتماء الحقيقي –ككائن اجتماعي .عن طريق إدماج حاجات هذه الفئة ومتطلباتها ضمن خطط ومشاريع الدولة .سواء في المجال التربوي ،الوعي الأسري والتأهيل الصحي والمهني..الخ. وإعطاء الشخص المعاق –المكانة الاجتماعية التي يفرضها الدور الذي يتناسب وقدراته وتأهيله الجسمي والنفسي ضمن كل مؤسسات المجتمع.

إن تغييرا بهذا الحجم والعمق لا يمكن أن يحدث خلال فترة زمنية وجيزة .ولكن لا بد من مساهمة المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية ببرامجها الهادفة في إعداد الفرد الاجتماعي ذو المبادئ والقناعات الثابتة والراسخة .الأمر الذي يستلزم تخطيطا وتجنيدا لكل الإمكانيات والأدوات والإجراءات بم في ذلك المنظومات القانونية والتربوية .

سياسات التأهيل الاجتماعي والصحي والتربوي والمهني للمعاق:

لقد نصت الاتفاقيات الدولية على أن الشخص المعاق له وضعية واحتياجات خاصة بسبب الإعاقة التي ترهقه ،وتعوقه عن الاندماج السريع في المجتمع . ومن ضمن هذه الحقوق نعرض حقوق الطفل المعوق الذي كان محل الاتفاقيات الدولية ،والإعلان عن حقوق الطفل لعام 1959 في المبدأ الخامس ،وميثاق الطفل العربي لعام 1984 واتفاقيات حقوق الطفل لعام 1989 في المادة 23 منه[17].

هذه الاتفاقيات التي نبعت من فلسفة خدمة الفرد والجماعة والتي تهدف إلى مساعدة المعاق وتضمن له رعاية وتأهيلا اجتماعيا عبر مختلف مناحي الحياة المعاصرة .والمخطط التالي يوضح لنا ذلك:

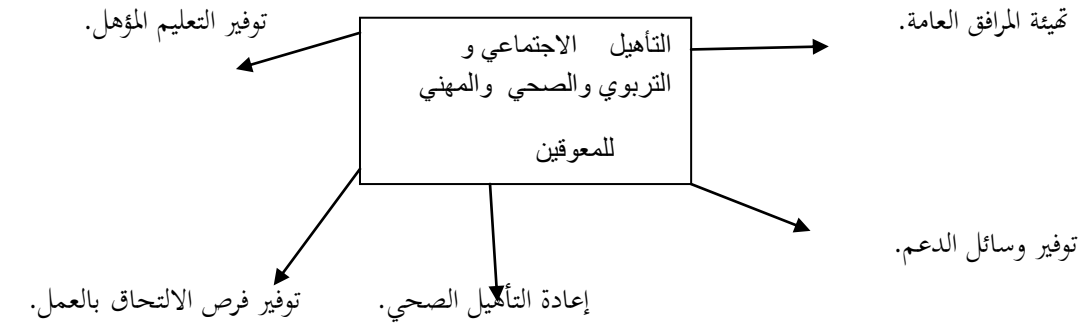

خاتمة: على اعتبار إن هناك نسبة معتبرة من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الأنواع والأعمار يتعمد على الحكومات والمجتمعات إعداد مخططا استراتيجي لاستيعاب هذه الفئة –في إطار الاستثمار الحيوي والمستدام.هذا المخطط التنموي الذي يمكن هذه الشريحة من الدخول إلى الواقع الاجتماعي عبر مختلف المجالات الحيوية .وذلك للتخفيف من المشاكل النفسية والاجتماعية الناتجة أصلا عن النظرة المجتمعية إليه.وليست مترتبة عن الإعاقة في حد ذاتها . دون إغفال الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني نظرا للخدمات الشاملة والمنهجية القائمة على التدريب والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية والتربوية والتثقيفية والتوعوية .

المراجع:

1-فاروق الروسان ،ياسر سالم وآخرون،**رعاية ذوي الحاجات الخاصة**.الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،القاهرة،دت،ص11.

2-منا منصور بوحميد،**المعوقين**.ادارة التاليف والترجمة،الكويت،ط1، 1983،ص15.

3-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،**الإعاقة والمعوقين.دراسة في علم الاجتماع الخدمة الاجتماعية**.جامعة أسيوط،2009،ص229.

4-Disabled people Internatinal.2005"DPI"paper on the definition of disability.pageon;httpllv1.dpi.org.lang.en.resourse.detail.p.74.

5_Ahmed abed,**Understanding Disability,Attitude and Behaviour change** for social Inclusion.UNNATI.Organization for Development Education and Handicap International,p4-5.

6-فتحي السيد عبد الرحيم وحليم السعيد بشاي،**سيكولوجية الاطفال الغير العاديين**.استراتيجيات التربية الخاصة.دار القلم ،الكويت،،ط2،الجزء الثاني،1982،ص11.

7-نفس المرجع ،نفس الصفحة.

8-Robert(p)dictionnaire ,**lerobert analphabethque et analogique de lalangue francaise** ,societe du nouveau le ver SNP,1977,p209-

9-معتوق جمال ،**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**.دار مرابط للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1، 2008،ص305.

10-ابن منظور،**لسان العرب**.دار الصادر ،بيروت،ط1، 2000،ص-ص303-304.

11-أحمد بودراع،**أسس التأهيل الاجتماعي للمعوقين من منظور خدمة الفرد والجماعة**.مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة باتنة،العدد 4، 1995،ص129.

12-منصوري عبد الحق،**حياة المعوق بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل**.دار قرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1، 2011،ص11.

13-سوسن شاكر نبيل ،**العنف والطفولة**.دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2008،ص68.

14-محمد سيد فهمي،**السلوك الاجتماعي للمعوقين**.المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية، 2001،ص260.

15-نفس المرجع،ص125.

16-منصوري عبد الحق،المرجع السابق،ص112.

17-بختي العربي،**حقوق الطفل في الشريعة والاتفاقيات الدولية**.ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2013،ص174.

علاقة إساءة معاملة الأطفال بفقدان الأمن النفسي

دراسة ميدانية لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم (8–10) سنوات

The Relation of mistreating children with Loosing psychological safety. A Field study with in a sample of mistreated children (8_10) years.

الأستاذة: رميساء ساسي
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم افنسانية والاجتماعية
جامعة البليدة 2– علي لونيسي

ملخص الدراسة:

لطالما كانت الأسرة المصدر الأول للشعور بالأمن و الأمان، فالعلاقة الأولى (أم _طفل) هي أصل العلاقات و أهمها في إشباع الطفل بالحاجات الخمسة الأساسية التي ذكرها "ماسلو"، و من بين هذه الحاجات تحسيس الطفل بالأمن و منه القدرة على الإستقلالية و اكتشاف المحيط ، لكن في الآونة الأخيرة بات العنف الصادر من الأولياء نحو بعضهم البعض أو من الأولياء نحو أطفالهم يشكل خطرا على نموهم السليم، و قد يعتبر سبب رئيسي في عجز الطفل على الشعور بالأمن النفسي و منه عجز في الإنطلاق في اكتشاف العالم و كذا عجز في بناء علاقات سليمة ، لذا كان تساؤل الدراسة حول: هل توجد علاقة بين إساءة معاملة الأطفال و فقدان الأمن النفسي لدى عينة الدراسة؟؟؟

الكلمات المفتاحية:

أمن نفسي _ إساءة معاملة الأطفال _ مرحلة الطفولة.

Summry of study :

Family has always been the principle somce of safety and security. The first relation (mother _ child) is the source root of all relation and the most important infilling the child with the five principle needs mentioned by ''Maslow'' amongst with securing the child which results in giving him the power to be indipent and to discouer the sumoundings. But letely the violence that parents exert with each other and with them children represents a danger on them natural and normal growth and can be considered as a main reason keading the child to feel insecurity . Hence disabling him to discover the world and to build normal and saint relations hips.Thus the problematic of this study is :Is there a relation between mistreating children and loosing self- security with in the sample study ؟؟؟

Key words:

Psychological safety _ mistreating children _ child hood.

مقدمة :

إن شخصية الفرد هي في واقع الأمر انعكاس للظروف و الخبرات التي تعرض لها، لأن عملية تكوين الشخصية و ما يترتب عليها من توافق نفسي و اجتماعي هي عمليات متداخلة ،تتم عبر مراحل حياتية متتالية و مترابطة ، فتجاوز متطلبات المرحلة التطورية من النمو في مرحلة ما ضروري للنجاح في المرحلة التي تليها ، كما أن أي انحراف عن شروط العمليات السوية غالبا ما يؤدي إلى انحراف العملية التطويرية في المرحلة اللاحقة ، و خصوصا إذا كان هذا الإنحراف شديدا ، حيث يصبح واضحا عند سن البلوغ مدى نجاح عمليات النمو السابقة حين يصبح الطفل قادرا على القيام بدور البالغين و قادرا على التعامل مع متطلبات الحياة.

1- الإشكالية :

تلقى قضية الطفولة اهتمام الدول المتقدمة ، و يتضح هذا من خلال الرعاية النفسية و الصحية و غيرها، و بما يسن من قوانين تكفل للطفل الحماية و النمو السليم ، و تعتبر مشكلة سوء معاملة الأطفال و الإهتمام بها أمر حديث نسبيا ، و لعل سوء معاملة الأطفال تعكس مدى تدهور قيمة الطفل و سعادته في عصور ليست ببعيدة عن عصرنا الحالي.

(أماني علتم،2002،ص 379)

و يمثل انتشار ظاهرة سوء معاملة الأطفال و اهمالهم خطرا يهدد كيان المجتمع، فهؤلاء الأطفال الضحايا يشكلون مستقبلا لبذور العنف و التطرف و الإجرام.

حيث سجلت آخر الإحصائيات الصادرة عن الأمن الوطني جنوح الأطفال في أخطر الجرائم المتنوعة التي لم تكن تسجلها فئاتهم، منها القتل العمدي ،الجرائم الأخلاقية التي وصلت إلى حد هتك العرض و الشرف مما يستدعي اتخاذ اجراءات وقائية عاجلة.

كما سجلت جريدة الخبر (2014-2015) 16ألف طلب نجدة لأطفال معنفين، 4787 طفل معنف أسريا، 1193منها تعرض لعنف مدرسي، 913 ضحية عنف جنسي، 645 طفلا متورطا في الدعارة ، بالإضافة إلى 183طفل في خطر معنوي.

هذه الإحصائيات كلها دلالات على خطورة الظاهرة على مستوى المجتمع فينتج عنها مجتمع مفكك،معنف ،مجرم،هذا ما تؤكده دراسة **سحر القطاوي** (2002) بعنوان" أساليب العقاب وعلاقتها ببعض الإضطرابات النفسيه لدى الأطفال دراسة سيكومتريه –إكلينيكية."و خلصت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال بين أساليب العقاب و مستوى القلق و الإكتئاب لدى عينة الدراسة .

وكذا على مستوى الأسرة حيث أن الأسرة المفككة المتصدعة الخالية من التواصل الإنساني تؤدي إلى اضطرابات في شخصية أطفالها، و إلى تدني و انخفاض مستوى الأمن النفسي ، في هذا السياق نجد دراسة **آنايا** (2004): بعنوان" العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والعنف الأسري لدى مجموعتين من السيدات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر ، وقد أوضحت **النتائج** أن الأسر التي تُسئ معاملة الأطفال تختلف من واحدة لأخرى في عدد الأطفال والوضع الأسري .كما توصلت الدراسة إلى أن السيدات اللائي لديهن أكثر من طفل تقدمن مستويات متزايدة من إساءة معاملة الأطفال.

و من هنا يكون الشعور باليأس و النظرة المتشائمة للحياة و المستقبل.

و تزداد الحاجة للأمن النفسي كلما ازداد شعور الفرد بالتهديد و الخطر من حوله فمن آثار سوء معاملة الأطفال هو عدم التقبل و التجنب، و الذي يجنى حصاده في الرشد من أمراض نفسية و اضطرابات في شخصية الفرد من أجل هذا رأينا أنه من المهم جدا الإلمام بهذا المشكل إذن فمشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلات التالية:

-هل توجد لدى عينة الدراسة أعراض إساءة معاملة الأطفال؟

-هل توجد لدى عينة الدراسة أعراض فقدان الأمن النفسي؟

- هل توجد علاقة ارتباطية بين إساءة معاملة الأطفال و فقدان الأمن النفسي لدى عينة الدراسة؟

2- تحديد الفرضيات:

- توجد لدى عينة الدراسة أعراض إساءة معاملة الأطفال.
- توجد لدى عينة الدراسة أعراض فقدان الأمن النفسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين إساءة معاملة الأطفال و فقدان الأمن النفسي لدى عينة الدراسة .

3- أهداف الدراسة:

- تحديد مستوى أعراض إساءة معاملة الأطفال لدى عينة الدراسة.
- تحديد مستوى أعراض فقدان الأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
- دراسة العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال و مستوى الأمن النفسي لديهم.

4- أهمية الدراسة:

وضعت الجزائر الكثير من النظم لحماية أفراد المجتمع و خاصة الأطفال من الإستغلال و الإهمال و المعاملات غير الإنسانية و جعلت الفرد هو الركيزة الأساسية للتنمية ، وذلك وفقا للمواد التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل و التي صادقت عليها الجزائر.

- إن الفروق الحضارية و الثقافية بين المجتمعات لا تسمح بتعميم نتائج الدراسات على مجتمعات غير المجتمع الأصلي الذي أجريت عليه الدراسة، لذا لابد من دراسة إساءة معاملة الأطفال في المجتمع الجزائري للاستفادة من النتائج.
- دراسة موضوع إساءة معاملة الأطفال في الجزائر له أهميته النظرية لأنه سيشرح كل الآثار المتعلقة بهذه الظاهرة قصد محاولة التحكم فيها بتذليلها عن طريق البحوث الآكاديمية التي تفسر العلاقات بين متغيرات الظاهرة..

5- تحديد المفاهيم:

أ- الطفولة:

مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية الواقعة بعد مرحلة المهد وحتى مرحلة المراهقة، وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متمايزتين هما:

أ –مرحلة الطفولة المبكرة :من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة بما يحقق قدرًا كبيراً من الاعتماد على النفس.

ب – مرحلة الطفولة المتأخرة :من العام السادس وحتى الثاني عشر وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرًا عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة (فرج طه و آخرون ،1993،ص 235)

ب–إساءة معاملة الطفل:

التعريف العام:

تبنت الباحثة تعريف هارت (hart) كتعريف لهذا المفهوم: إساءة معاملة الطفل هي كل فعل يؤثر سلبا على الطفل عاطفيا أو جسديا أو جنسيا أو الإهمال بمختلف الأنواع ،و تتمثل سوء معاملة الطفل في أربعة أنماط رئيسية هي:

- سوء المعاملة العاطفية (emotional abuse)
- سوء المعاملة الجنسية (sexual abuse)
- سوء المعاملة الجسدية (physical abuse)
- الإهمال العاطفي (emotional neglect)

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس سوء معاملة الطفل c.t.o لدفيد برتشتين (1995) ترجمة أحمد جمال وعادل محمد دسوقي.

ت– الأمن النفسي:

التعريف العام:

يعرفها أبرهام ماسلو على أنها " الطمأنينة النفسية أو الإنفعالية و هو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حده، و هو حالة يكون فيها اشباع الحاجات مضمونا و غير معرض للخطر، و هو محرك للفرد لتحقيق ذاته ، و ترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء. (زهران، 1989،ص296)

التعريف الإجرائي:

مستوى الأمن النفسي هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي.

6– المنهج:

تهتم هذه الدراسة بالبحث حول العلاقات بين الظواهر و تحليلها و التعمق فيها لمعرفة الإرتباطات الداخلية في هذه الظواهر و الإرتباطات الخارجية بينها و بين الظواهر الأخرى، فهي تهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الإرتباط بين هذه المتغيرات و التعبير عنها بصورة رقمية حيث تتناول عادة مجموعة من المتغيرات التي يظن أنها مرتبطة مع متغير رئيسي مركب ، فإذا وجد أن بعض هذه المتغيرات قليل الإرتباط مع المتغير الرئيسي فإنه يتم حذفه من الدراسات اللاحقة. أما المتغيرات التي يتضح أن لها علاقة مرتفعة ،فإنها يمكن أن تؤدي إلى دراسات سببية مقارنة أو تجريبية (سامي ملحم،2002،ص:282)

7–العينة:

يتم اختيار العينة بطريقة قصدية و تم تحديد حجم العينة ب 40 تلميذا و تلميذة

تلاميذ مستوى المتوسط (09–12 سنة) بولاية البليدة بلدية بني تامو متوسطة حي الكاليتوس.

8- أدوات جمع البيانات:

يتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف بحثه على اختيار أنسب الأدوات للحصول على المعلومات و البيانات المطلوبة و التي لها صلة بموضوع البحث و تخدم أغراضه و قد تم الإعتماد في هذه الدراسة على الأدوات التالية بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس من صدق و ثبات :

- مقياس سوء معاملة الطفل c.t.o ل دفيد برتشتين (1995) ترجمة أحمد جمال و عادل محمد الدسوقي
- مقياس الشعور بالأمن ل أبراهام ماسلو ترجمة دواني، ديراني (1983).

9_عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد لدى عينة الدراسة أعراض إساءة معاملة الأطفال .

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار – ت- لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس اساءة معاملة الأطفال والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود هذا المقياس في متوسط درجات البدائل (أي:43 x 2 =86) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (01): نتائج إختبار – ت- لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس إساءة معاملة الأطفال.

الفرضية الأولى	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت المحسوبة	قيمة اختبار ت المجدولة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
الدرجة الكلية في مقياس إساءة معاملة الأطفال	40	59.84	7.53	9.88	**2.57**	**149**	**0.01**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 40 تلميذ ، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياسإساءة معاملة الأطفال : 59.84 بانحراف معياري قدره: 7.53، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الفوبيا الإجتماعية في متوسط درجات البدائل قد بلغ:86

هذا وقد جاءت قيمة اختبار – ت- المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 9.88، وهي أكبر من قيمة إختبار – ت - المجدولة التي قدرت بـ:.2.57 بدرجات حرية 149، ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكن القول أن أفراد عينة توجد لديهم أعراض إساءة معاملة الأطفال ، مما.يعني أن الفرضية الأولى قد تحققت.

الفرضية الثانية:

توجد لدى أفراد العينة الأعراض التشخيصية لفقدان الأمن النفسي.

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار – ت- لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود هذا المقياس في متوسط درجات البدائل (أي: 5628= 2 x) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (02): نتائج إختبار – ت- لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس الأمن النفسي

الفرضية الأولى	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت المحسوبة	قيمة اختبار ت المجدولة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
الدرجة الكلية في مقياس الأمن النفسي	40	52.21	8.33	12.81	**2.57**	**149**	**0.01**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 40تلميذ ، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الأمن النفسي : 52.21 بانحراف معياري قدره: 8.33، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الأمن النفسي في متوسط درجات البدائل قد بلغ:56.

هذا وقد جاءت قيمة اختبار – ت- المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 12.81، وهي أكبر من قيمة إختبار – ت – المجدولة التي قدرت بـ: 2.57 بدرجات حرية 149، ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكن القول أن أفراد عينة الدراسة توجد لديهم الأعراض التشخيصية لفقدان الأمن النفسي ، هذا يعني أن الفرضية االثانية قد تحققت.

الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ارتباطية بين إساءة معاملة الأطفال و فقدان الأمن النفسي عند عينة الدراسة.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام معامل الإرتباط بيرسون لتفحص العلاقة بين المتغيرين.

الجدول رقم (03): نتائج معامل الارتباط Pearson بين درجات أفراد العينة على مقياس إساءة معاملة الأطفال ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي.

متغيري العلاقة	حجم العينة	القيمة الارتباطيلة	مستوى الدلالة الاحصائية
الدرجة الكلية في مقياس إساءة معاملة الأطفال الدرجة الكلية في مقياس الأمن النفسي	40	0.68	**0.05**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قد بلغت: 40 فرد ، بلغ معامل الارتباط لدرجاتهم على مقياس إساءة معاملة الأطفال ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي : 0.68 وهي قيمة موجبة ومرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى 0.05.

وبناءاً على هذه القيمة يمكن القول أننا متأكدون بنسبة 95% من وجود علاقة ارتباطية موجبة مرتفعة بين إساءة معاملة الأطفال و فقدان الأمن النفسي عند أفراد العينة تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، مما يعني أنه قد تحققت الفرضية الثالثة.

التحليل العيادي للنتائج:

لقد لاحظنا من خلال عينة الدراسة أن معظم أفراد العينة توفرت فيهم أعراض إساءة معاملة الأطفال حيث كانت العينة قصدية في بداية الدراسة و هذا بهدف انتقاء العدد اللازم من الأطفال الذين يعانون من مؤشرات و أعراض إساءة معاملة الأطفال والملاحظة الميدانية حول العينة أن معظم أفراد العينة هم أفراد يعيشون ضمن جو عائلي غير صحي سواء انفصال الوالدين أو صراعات دائمة ، أو سوء معاملة أو حرمان بشتى أنواعه .... كل هذه الظروف المحيطة هي أسباب غير مباشرة لظهور الأعراض المرضية

بعدها قمنا بتطبيق مقياس الأمن النفسي و كانت الإجابات جد مطابقة للحالة المعاشة ، بهذه المقدمات تنبأنا أنه توجد علاقة قوية بين فقدان الأمن النفسي و العنف الأسري عامة و إساءة معاملة الأطفال خاصة.

وجدنا نقص اشباع حاجة الأمن لدى الطفل تجعل من الطفل هشا و عرضة لكل الإضطرابات النفسية.. زيادة على أنه يجعل من الطفل غير قادر على الإستقلالية الوجدانية أي معطل القوى النفسية في ذاته فيجعل منه طفلا ذو تقدير ضعيف لذاته وقدراته ومنه لا يرتقي إلى تأكيد الذات ، كل هذا الفراغ يسمح للإضطرابات النفسية و حتى السلوكية تكون كأسلوب تكيفي للنقص النفسي الحاصل . و هذا ما تم تأكيده من خلال نتائج الدراسة الحالية.

اقتراحات:

نقترح بعد هذه الدراسة الإهتمام بكيفية بناء برامج نفسية و تفعيلها في مرحلة الطفولة لما لها من أهمية بالغة كوقاية من اضطرابات الشخصية المؤدية إلى الإضطرابات النفسية و كذا السلوكية المدمرة للفرد و المجتمع.

المراجع:

- أبو العليا محمد (2000): **اتجاهات و مناحي لفهم العنف الأسري** ، مجلة الثقافة النفسية القاهرة.
- البداينة دياب (2002) : **سوء معاملة الأطفال الضحية المنسية** ، مجلة الفكر الشطي ،مجلة دورية ربع سنوية علمية محكمة، الأردن.
- الخطيب محمد سحاته (2004) : **رؤية حول ظاهرة إساءة معاملة الأطفال**
- زهران حامد عبد السلام (2002) :**دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي** ،مصر
- ناهد عبد العال الخراشي (1990) : **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي** ،ط 2 ، القاهرة
- هدى محمود الناشف (2005): قضايا **معاصرة في تربية الطفولة المبكرة**، القاهرة :دار الفكر العربي.
- وحيد مصطفي كامل (2005) : **فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المُسيئات لأطفالهم المعاقين عقلياً**، مجلة د راسات نفسية، القاهرة

الأسباب و العوامل الأسرية المؤدية لانحراف الشباب

Family Reasons toJuvenile Delinquency

د. لطيفة طبال – أ. سمير خواص

قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

جامعة البليدة 2- لونيسي علي

ملخص :

تكاد تكون للبيئة الأسرية أو لدراستها في مجال الانحراف و الجريمة ، نصيب الأسد في غالبية دراسات علم الإجرام المعاصر، فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الانحراف أو في دراسة طبيعة السلوك الإجرامي، باعتبار أن الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل مبادئ السلوك و المحور الذي تدور حوله جميع عناصر الشخصية، و لذلك يعد العامل الأسري على جانب كبير من الأهمية في توجيه سلوك الفرد سواء نحو الاستقامة أو الانحراف.

الكلمات المفتاحية : العوامل الأسرية ، الإنحراف ، الشباب التفكك الأسري

Abstract:

Family environment takes a great part in modern criminology studies. It is a common factor for researchers to investigate the delinquency nature or to study delinquency behaviour. Since family is the first social institution, in which the child learns the main principles of behaviours, and the axis of personality components. For those reasons, family factor is considered as a crucial variable to orient and guide the individual behaviour whether to integrity or to delinquency.

Keywords: family factors, deviation, youth family disintegration

مقدمة:

يعتبر الانحراف من المشكلات الاجتماعية و من بين أولى مظاهر السلوك الذي رافق المسيرة الإنسانية منذ بدايتها الأولى، فهو حالة تمرد ليست غريبة على المجتمعات البشرية و مرتبط بنظمها الاجتماعية، لكن الاختلاف يكمن في أوجهه و شدته.

ففي كل مجتمع أيا كان تقليديا أو حديثا نجد مجموعة من الأفراد تخرج عن المعايير و القيم و القوانين التي وضعها لنفسه – المجتمع- من أجل ضبط وتيرة الحياة فيه.

و في هذا الصدد تعددت نظرة العلماء و الباحثين و اختلفت الآراء حول عوامل و مسببات هذه الظاهرة و حول المتغيرات المؤثرة فيها.

و نحن نطرح هنا موضوعا كان و لا يزال موضع اهتمام الدارسين في مختلف التخصصات و المجالات ألا و هو « **انحراف الشباب** » و الذي يمس شريحة هامة و حساسة من شرائح المجتمع.

و مما لا شك فيه أن هذه الظاهرة – انحراف الشباب- لم تأتي من فراغ أو من تلقاء نفسها و هي لا ترجع لسبب واحد بعينه و إنما لمجموعة متضافرة من الأسباب و العوامل الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و الأسرية...

و باعتبار البيئة الأسرية من أهم الأوساط الاجتماعية المفروضة التي لا حيلة للفرد في اختيارها، و الأساس الذي يستقي منها الفرد أنماط سلوكه، فقد حاولنا الوقوف و الكشف على أهم الأسباب و العوامل المتعلقة بالبيئة الأسرية التي قد تدفع بالشباب إلى الانحراف.

أولا– في ماهية الانحراف:

الانحراف ليس له معنى واحد متفق عليه رغم أن معظم الاستخدامات للمصطلح تتركز على فكرة الانحراف عن القواعد أو المعايير الاجتماعية و الذي يجلب معه سوء السمعة أو وصمة العار أو الاستهجان، مما يستثير محاولة فرض الضبط الاجتماعي عليه.(1)

و بهذا يمكن القول أن الانحراف أكثر اتساعا في مضمونه من الجريمة.

فمن الناحية الاجتماعية يعرف الانحراف بأنه "ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي".(2)

و كما يعرف بأنه "عدم مسايرة المعايير الاجتماعية"، فغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالا أو مسايرة لمعايير إحدى الجماعات الفرعية و أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة.(3)

و من الناحية القانونية فيعرف **بول تابان PAUL TAPPAN** الانحراف بأنه "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة و يصدر فيه حكم قضائي".(4)

أما الانحراف من الناحية النفسية فيعرف بأنه" سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة".(5)

و السلوك المنحرف بصفة عامة هو " ظاهرة اجتماعية طبيعية في الأنساق الاجتماعية و هو موجود أيضا في جميع العلاقات الاجتماعية ، و هو ظاهرة تبدو في بعض ردود الأفعال السلبية و تبتعد كل البعد عن الأعراف و التقاليد و المعايير الاجتماعية لأنه انتهاك و خرق لتوقعات و معايير و قوانين المجتمع". (x)

إذن فالانحراف هو" خروج الفرد عن الأطر و المعايير التي حددتها القوانين السائدة للمجتمع في العرف و الأخلاق و العادات و التقاليد ، و أيضا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية".(xi)

ثانيا– في ماهية الأسرة:

لقد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية و النفسية في تعريف مصطلح الأسرة، إلا أن هناك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة، حيث يتضمن كل منهما الزوج و الزوجة و الأطفال.

فيعرف **بوجاردوس BOGARDUS** الأسرة بأنها " جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال ، و يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ، و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية". (xii)

و يرى **نيمكوف NIMKOFF** أن الأسرة " تتكون من الزوج و الزوجة و الأطفال أو من غير الأطفال ، و قد تتمتع بصفة الديمومة و البقاء ، و تتكون من الزوج و الأطفال أو الزوجة و الأطفال ، و ذلك في حالة الوفاة أو الطلاق". (xiii)

و يقدم **أوجبران** تعريفا أخر للأسرة بأنها " علاقة مستمرة و دائمة بين الزوج و الزوجة ، بغض النظر عن وجود أولاد لهم ، و تعد الناحية الجنسية من أهم مميزاتها ، وقد تتضمن الأسرة أفرادا آخرين غير المتزوجين و الأولاد ينتمون إليهم بصلة القرابة ، و في هذه الحالة تكون الوحدة المكونة هي البيت و ليس الأسرة" .(xiv)

و كذلك يعرف **ستيفنز STEPHENS** الأسرة بأنها" تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج و عقد الزواج ،متضمنة حقوق و واجبات الأسرة مع إقامة مشتركة للزوجين ، و التزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين".(xv)

و لقد عرفها **برجس E.W. BURGESS** و **لوك H.J.LOCKE** في كتابهما« **THE FAMILY** » بأنها" مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج ، و يعيشون معا تحت سقف واحد ، و يتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ، ويخلقون و يحافظون على نمط ثقافي عام". (xvi)

و يعرفها **مكايفر MACYVER** بأنها" وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب و يكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها و منتسيبيها ". (xvii)

و يعرفها **ديفس** بأنها عبارة عن "منظمة اجتماعية و أخلاقية و دموية و روحية ، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية ،فالعائلة الحيوانية تفتقر للعنصر الروحي و الأخلاقي و الاجتماعي و تخضع لأحكام الغرائز و الشهوات و الميول البيولوجية غير المضبوطة كما أن نظمها و علاقاتها و سلوكها تتميز بكونها بسيطة جامدة و غير قابلة للتطور في حين تتمتع العائلة البشرية بأنظمة و علاقات و طقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع و يبررها وجودها" .(xviii)

و يعرفها **إحسان الحسن** بأنها "كتلة اجتماعية صلبة في قلب الأمة لا تنفصل عن غيرها في جسم الأمة بل تتصل بأوثق الصلات مع المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمدارس و المعاهد و المصانع و الجوامع و النوادي و المؤسسات السياسية و كافة الهيئات الاجتماعية الأخرى، و المجتمع الكبير مسئول تجاه العائلة و له صلات و علاقات وثيقة معها".(xix)

كما تعرف أيضا بأنها " المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تنشأ من اقتران رجل و امرأة يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تسهم في نواة طبيعية للمجتمع ، ولها أركان أساسية هي الزوج ،الزوجة ،الأبناء و الآباء" .(xx)

و يقصد بالأسرة أيضا"الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية و لذلك فهي المسئولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي ، وكثيرا من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة".(xxi)

ثالثا– الأسباب و العوامل الأسرية المؤدية لانحراف الشباب:

لما كانت الأسرة هي المسئول الأول عن تكوين نمط الشخصية للفرد ،فهي تعتبر من أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف، فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الانحراف أو في دراسة طبيعة السلوك الإجرامي ، خاصة و أنها هي الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد دون اختيار، و مهد الشخصية و المحور الذي تدور حوله جميع عناصر تكوين الشخصية .

و باعتبار العائلة كنظام اجتماعي ، ترتبط ارتباطا وثيقا ببقية النظم السائدة في المجتمع" النظام الديني، النظام الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي ". و أي تغير يمكن أن يصيب هذا النظم ينعكس مباشرة على تركيب العائلة و وظائفها" و عليه فانه يمكن القول أن معظم المشاكل التي يواجهها المجتمع العربي في وقتنا الحاضر، ناتجة عن مشاكل الفرد العربي داخل أسرته و عن طبيعة العلاقات الاجتماعية ضمن نطاق العائلة. (xxii)

و من الأسباب و العوامل المتعلقة بالبيئة الأسرية و التي تؤدي بالشباب للانحراف نجد:

1– الأساليب غير السوية لعملية التنشئة الاجتماعية:

قبل أن يبدأ الفرد في التأثير بالمجتمع الذي ينتمي إليه ، عليه أن يندمج في هذا المجتمع ، و العمليات التي تمكن الفرد من أن يدخل و ينظم إلى ثقافة المجتمع كي يحقق اندماجا كاملا و كليا فيه ، يطلق عليها التنشئة الاجتماعية ، فهي التي تكون الفرد و تعده على النحو الذي يرغب المجتمع ، كي يصبح أخيرا جزءا من هذا المجتمع يؤثر و يتأثر فيه.[xxiii]

و التنشئة الاجتماعية هي" عملية اكتساب الإنسان صفة الإنسانية ، وهي عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على الاتصال و التفاعل الاجتماعي ، و تهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا،فمراهقا،فراشدا،فشيخا) سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ،تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية".[xxiv]

و هي أيضا " العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي ،ذلك الكائن الذي يبقى زمنا معلوما في رحم الأم البيولوجي ،ثم يخرج ليتلقفه رحم الجماعة،زمنا معلوما يتناوله بالتشكيل و التطوير الاجتماعي كما فعل الرحم البيولوجي حتى يتحول إلى كائن اجتماعي".[xxv]

و هي كذلك " العملية التي ينشأ عن طريقها عند الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه و تحدده و تفيده، كما تنشأ عنده الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية و الحساسية لها".[xxvi]

و تعرف أيضا بأنها "العملية التي يتعلم فيها الطفل أن يسلك بما يتفق مع ما تتطلبه ادوار اجتماعية ، وما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك و تصرفات ممن يقومون بهذه الأدوار".[xxvii]

و مما سبق فإننا نخلص من جملة هذه التعاريف إلى أن التنشئة الاجتماعية من خلال ما تغرسه في تكوين شخصية الفرد ، إما أن تكون القوة المانعة و الكابحة ، لصد الفعل أو السلوك المنحرف المخالف لقيم و أخلاق و قوانين المجتمع ، أو قد تسهم بشكل أو بآخر في تكوين السلوك الجانح لدى الفرد.

فبدخول المرأة ميدان العمل مع ندرة المؤسسات التي تهتم برعاية الأطفال انشغل كلا الزوجين بعمله – لتأمين احتياجات الأسرة التي أخذت تتزايد باستمرار ، تماشيا مع نمط حياة الاستهلاك – و ابتعدا عن أطفالهما على الصعيد التربوي و العاطفي و حتى عن ممارسة عملية الضبط الاجتماعي السليمة ، باختصار أصبح – في كثير من الأحيان – المحيط الأسري غير قادر على تدريب الطفل كيف يسيطر على رغباته بشكل سليم ، و كيف يطوع ممارساته و طرق إشباع حاجاته وفق قيم و معايير المجتمع ، و كيف يواجه بعض المواقف وفق قواعد النظام و الضبط و السلطة المتعارف عليها ، مما أدى إلى ظهور السلوك المنحرف عند بعض أطفال المجتمع.[xxviii]

كما أن السلوك الأبوي السيئ له دور كبير في التأثير على سلوك الأطفال و يتمثل في نقص الرقابة الأبوية، و استعمال الضرب كطريقة تربوية.

هذه العوامل كلها وجدت لها علاقة كبيرة بانحراف الأحداث في كثير من دول العالم و علة ذلك تظهر من خلال تحليلنا لدور العائلة ، فللعائلة أهمية كبيرة بالنسبة لسلوك الطفل الاجتماعي و الأخلاقي ، فالطفل يتعلم سلوكه من خلال طريقة تربية مراقبة الآباء بصفة عامة من خلال تقليد سلوكه وسلوك كل أفراد العائلة ، فإذا لم يقم الآباء بهذا الدور كما ينبغي فالطفل يمكن أن يواجه مشاكل في تنمية السلوك السيئ قد يظهر في انحرافه في المجتمع.[xxix]

و من أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية التي قد تدفع بالفرد إلى الانحراف نجد:

أ- الحماية الزائدة:

و تعتمد على فرض الحماية الزائدة على الطفل و إخضاعه إلى الكثير من القيود وأساليب الرعاية و الخوف الزائد و توقع تعرضه للأخطار من أي نشاط ، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل و التدخل في كافة شؤونه لدرجة انجاز الواجبات و المسؤوليات التي يستطيع القيام بها ، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ القرار بنفسه ، وبذلك يفقد كل إمكانياته للتعلم و اكتساب الخبرات المختلفة و لذلك فان مثل هذا الطفل يتعرض إلى فشل كبير في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي.[xxx]

ب–التسلط:

يتمثل في فرض الأب أو الأم رأيه على الطفل ،و يتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة ، أي أنهم يتبعون الأسلوب الصارم في تنشئته مستخدمين في ذلك أساليب تتراوح بين الخشونة و النعومة ، كأن يستخدموا ألوان التهديد و الإلحاح أو الضرب والحرمان أو غير ذلك ، لكن النتيجة هي فرض الرأي سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين.

وهذا الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة، غير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة، شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة تشعر بالخوف من الآخرين و بعدم الثقة في نفسها أو في غيرها ، وحين يكبر هذا الطفل غالبا ما يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود الرقابة و السلطة.[xxxi]

ج–التدليل الزائد:

من الأنماط السيئة الإسراف في تدليل الطفل و الإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما و متى يشاء دون مراعاة الظروف الواقعية ، وعدم توفر الإمكانيات و غالبا ما يكون هذا الاتجاه نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوة له من الإناث أو ميلاده بعد طول انتظار ، ويترتب عل هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود ، و ربما شخصية متسببة كثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها ، والتناسق نحو الانحرافات وكل ما هو غير سوي ملحقة بذلك أضرار بنفسها أو بمن حولها فتنجرف نحو أنواع السرقات و الزنا والقتل والتزوير وغيره من الجرائم هذا بالنسبة إلى الطفل أما بالنسبة إلى الفتاة فإنها قد تشارك في تلك الأفعال التي ينساق لا الفتى الذي كان طفلا أو تتعدى ذلك متخلية عن نفسها ، فتمارس كل أنواع الفجور و الفسق من زنا و بغاء و اغتصاب.[xxxii]

د– الإهمال:

ويتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له و كذلك دن محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه ، و غالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة و ربما لعدم رغبة الأم في الأبناء أو ربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها ، ومثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته و يفقده الإحساس بحبهم له و انتمائه إليهم و غالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة متمردة تتخبط في سلوكها بلا قواعد و غالبا ما يحاول هذا الطفل الانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها الحب و العطاء الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره ، خصوصا و أن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى و لو كان مخرجا خارج القانون و ذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه و واجباته و بين الصواب و الخطأ في سلوكه.[xxxiii]

هـ– القسوة الزائدة:

في استخدام أساليب العقاب البدني و التهديد أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل و تطبيعه اجتماعيا ، وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية من ناحيتين هما نوع العقاب و درجته ، أما أنواع العقاب فهو

نوعان:العقاب البدني و العقاب النفسي و في بعض الأحيان الجمع بينهما ، أما من ناحية درجة العقاب فقد يكون هناك إفراط في العقاب و الذي يولد في الطفل الشعور بالظلم و التعسف والطغيان .

فالصرامة و القسوة و خضوع الأبناء التام للأوامر و النواهي التي يصدرها آباؤهم تؤدي إلى شخصيات ضعيفة لا تقوى على المناقشة و إبداء الرأي ولا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي كما تقوي الناحية الهدامة في الضمير ، وكذا إضعاف الذات و بالتالي قد يؤدي هذا إلى كثير من ألوان الانحرافات السلوكية.

ويترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس و التعويض عما تعرضت له من ضروب القسوة ، وعلى هذا فان هذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير ، ومثال ذلك التنفيس في ممتلكات الغير كأن يتلف حاجات رفاقه و ممتلكات الدولة دون أي إحساس بالذنب أو التأنيب ، ومثل هذا الشخص لم يشعر بانتمائه لأسرته و لا حبها له و لا بثقة فيها ، وبالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما يمتلكه ، وقد يتجه و خاصة الفتاة إلى ما يخدش الحياء و يخرجها عن قواعد السلوك السوي إلى أنواع الانحرافات خاصة الجنسية التي تحس فيها بأنها امرأة أو أنثى ومن هذه الانحرافات نجد البغاء و الاغتصاب.[xxxiv]

و- التفرقة و التمييز في المعاملة بين الأطفال:

قد يحدث في بعض الأسر أن يميز الذكور و الإناث أو الصغار و الكبار ،و هذا يؤدي إلى تنمية مشاعر الغيرة و الحقد و الانتقام، ويصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته و يؤدي إلى ضياع جهده في محاولة تغيير أسباب هذا التمييز ، و هذا يؤدي إلى نوع من الإحباط و الفشل لديه.

و هذا الأسلوب تنتج عنه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ، تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين، شخصية تعرف ما لها و لا تعرف ما عليها ، وتعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها ، ونتيجة لكل هذا فان هذه الشخصية ستحاول التعويض عن النقص الذي وجدته داخل الأسرة لترتمي في أحضان الشارع و ممارسة أنواع الرذيلة و الانحراف من زنا و بغاء و سرقة...الخ.[xxxv]

2- التفكك الأسري:

يشير مصطلح التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة. [xxxvi]

و يعرفه **عاطف غيث** في كتابه "**المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي**" بأنه "أي وهن أو سؤ تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلا مع الأخر، و لا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة، و قد يشتمل أيضا علاقة الوالدين بأبنائهما".

و يعرف التفكك الأسري أو التصدع الأسري أيضا بأنه "انهيار الوحدة الأسرية و تحلل و تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من افرادها في القيام بالدور المناظر به على نحو سليم و مناسب".

و هذا التصدع يتخذ صورتين إحداهما فيزيقية و الثانية سيكولوجية و يعني بالتصدع الفيزيقي PHSICAL فقدان احد الوالدين أو كليهما بالموت ، الانفصال ، الهجر أو الطلاق أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة ، أما عن التصدع السيكولوجي للأسرة و يبدو من خلال إدمان الخمر ، المرض العقلي أو النفسي ، الاضطراب الانفعالي للآباء والمناخ الأسري الذي يسوده الصراع الداخلي و التوتر المستمر مما يكون له انعكاساته السلبية و أثاره الخطيرة على الصحة النفسية للطفل.[xxxvii]

و لعل العالم الأمريكي **سذرلاند** ، من الأوائل الذين وصفوا التفكك العائلي ، الذي أطلق عليه اصطلاح البيوت المتصدعة BROKEN HOME التي غالبا ما ترتبط بجنوح الأحداث بشكل أو بأخر، بأنها تلك البيوت التي يكون بعض أفرادها من ذوي الميول الإجرامية ، التي يغيب عنها الضبط الاجتماعي ، و يشيع التمييز في المعاملة و عدم التوافق ،أو التعصب العنصري، و التي تعاني فقرا شديدا و عدم كفاية الدخل.(xxxviii)

و هناك العديد من الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين التفكك الأسري و الانحراف و منها دراسة **بركندرج و ابوت BRECKIN AND ABBOT** قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاثة عشر ألفا من الأحداث المنحرفين ، فتبين لهما أن **34%** منهم قد انحدروا من بيوت عائلية مهدمة عائليا ، و في تقرير لمحكمة **فيلادلفيا** تبين أن الأحداث الذين عرضوا عليها في سنة **1946** م كان من الذكور و يرجع انحرافهم إلى التفكك العائلي ، و ارتفعت النسبة إلى **60%** في البنات المنحرفات .(xxxix)

و في دراسة أخرى لكل من **شو SHOW** و **مكاي MCKAY** حول الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين عددها **1675** منحرفا بولاية **شيكاغو CHICAGO** و مقارنتها بمجموعة أخرى ضابطة من غير المنحرفين عددها **7278** من نفس منطقة الإقامة و السن وجد أن **42.5%** من المنحرفين جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة بـ**37.1 %** من غير المنحرفين.(xl)

و لقد أفاض الباحثون في دراسة أثر وفاة الوالدين أو أحدهما في تهيئة العوامل المختلفة التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي و الإجرامي عند الأبناء، و قد أكدت معظم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أثر وفاة الوالدين أو احدهما على انحراف الأبناء ، ففي دراسة أجريت في مصر على **800** أسرة جانحة و **800** أسرة غير جانحة ، تبين أن الجانحين الذين فقدوا الوالدين أو احدهما بالوفاة يزيد عددهم أكثر من مرة و نصف على عدد غير الجانحين.

كما بينت دراسة أجريت في العراق عام **1974** على **60** حدثا جانحا مع مجموعة ضابطة مماثلة من أحداث غير جانحين أن **36.67%** من أباء الجانحين و**20%** من أمهاتهم متوفين ، يقابل ذلك **5%** من أباء غير الجانحين و **3.3%** من أمهاتهم متوفون.

كما أظهرت نتائج لدراسة أخرى في الأردن عام **1971** حول جنوح الأحداث على عينة شملت **116** حدثا جانحا ،أن **27%** منهم قد أصيبوا بفقدان احد الوالدين أو كليهما بالوفاة.

و فيما يخص الطلاق و أثره على انحراف الأبناء فقد بينت نتائج الدراسة التي أجريت في العراق أن نسبة الطلاق بين عوائل الجانحين بلغت **15%** مقابل **3.3%** بين عوائل غير الجانحين ، و أظهرت الدراسة التي أجريت في مصر نفس النسبة تقريبا ، حيث بلغت **15.8%** بين عوائل الجانحين ، مقابل **3.4%** بين عوائل غير الجانحين، و في دراسة أجريت في الأردن عام 1978 شملت 208 حدث جانح ، ظهر أن **13%** منهم عاشوا في أسر غاب عنها الأب ، و تبين أن 26% من حالات الغياب كانت بسبب الطلاق.(xli)

فالطفل في حاجة مستمرة إلى وجود والديه معا ، و فقدان احدهما أو عدم قيامه بواجبه لا يمكن تعويضه بسهولة البتة فينعكس ذلك بالسوء على الحدث، فإذا كان الطفل يعيش مع زوجة أبيه أو زوج أمه فقد يكون منقوص الرعاية و الحنان اللازمين للتنشئة السوية بسبب انشغالهما ببعضهما أو بأولادهما المشتركين ، فإذا كان الولد غير شرعي زادت نسبة انحرافه حيث يشعر بالنقص و ربما دفعه ذلك إلى البحث عما يعتقد انه يملأ به ذلك النقص فيقع في الجريمة.(xlii)

فالطفل الذي لا يجد الجو مريحا داخل الأسرة يبحث عن مكان يجد فيه راحته يكون بعيدا عن الشحناء أو عن الشعور بالظلم أو بالنقص ، فإذا خرج من البيت تلقفه الشارع ليجد أمثاله من الأطفال و الذين سبقوه إلى سلوك الانحراف ، و قد يبدأ بالتسول و السرقات البسيطة و التحلل من قيود النظام و مخالطة من هم أكبر منه في هذا المجال ، و لكن سرعان ما يسلك سبيل الجريمة بعد ذلك ، و من جهة أخرى فان انعدام الرقابة الأسرية و القيام بشؤون التوجيه و التربية بسبب الانشغال بالخلافات أو بالعمل و الجري وراء الكسب من شأنه أيضا أن يؤدي إلى انغماس الحدث في وسط سيء دون أن ينتبه إليه احد و يتحول إلى الإجرام بصفة تدريجية.[xliii]

3- الظروف الاقتصادية للأسرة:

إذا كانت الأسرة تعيش تحت حافة الفقر فذلك يعني أن طلبات أفرادها لا يمكن توفيرها بشكل كاف ، فيكون مسكنها ضيق أو عديم الكثير من الحاجيات لأفراد الأسرة و حتى الضروريات ، فيدفع هذا الحدث إلى البحث عن وسيلة يكمل بها ما يحتاج إليه فيسقط في السرقة و التسول ، و قد يفضي الأمر بالبنات إلى الدعارة ، و قد أثبتت بعض الدراسات في الجزائر أن محترفات الدعارة إنما كان دافعهن إلى ذلك الحاجة إلى المال ، كما أن ضيق المسكن بأفراده أجبر الحدث على أن يقضي أغلب أوقاته خارج البيت ، و قد يلتقي مجموعة من الأحداث الذين يعيشون نفس الظروف ليفكروا جميعا في وسيلة توصلهم إلى مستويات أعلى و لن يجدوا لهم أسرع و لا أسهل من الجريمة .[xliv]

و في هذا الصدد ، أظهرت نتائج البحث الخاص بالسرقة في مصر أن الحالة الاقتصادية لأسر الأحداث المتهمين بالسرقة ، في مستوى منخفض جدا ، كما أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة من اسر الأحداث المتهمين تعيش في منازل مكونة من غرفة واحدة ، حيث بلغت هذه النسبة **46%** و تقل هذه النسبة كلما زاد عدد الغرف في المسكن.

كما أظهرت نتائج دراسة الوضع الاقتصادي للمجرمين و أسرهم ، التي أجراها الباحث **سيرل برت** في لندن، بان الموقوفين و المدانين و المحكومين بالحبس أو السجن ، يتركزون في أشد طبقات المجتمع فقرا، كما بينت الدراسة أن **56%** من الأحداث الجانحين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة.[1]

ويعتقد بعض الدارسين أن السكن يعتبر في حد ذاته سببا في الانحراف حيث أن الغالبية يعتبرونه من أهم أسباب الانحراف وقد أكدت الحقائق العلمية أن المسكن الغير الملائم يلعب دورا أساسيا في السلوك المنحرف ، ونتيجة الازدحام الشديد في الأسرة يشترك صغار الأولاد و البنات في نفس المكان مع الكبار و أحيانا مع غير أعضاء الأسرة وكذلك يشترك المراهقون من الجنسين في نفس الحجرة و قد يرقد خمسة أفراد أو أكثر في حجرة واحدة ، والسكن المشترك أو الضيق يدفع الطفل إلى الهروب من المنزل و التجمع في الشارع نتيجة ما يشعر به من توترات و ضغوط و هذا يدفعه إلى الالتقاء مع غيره من الأحداث و تكوين العصابات التي تشجع على الانحراف ، وكذا ارتكاب السلوكات العنيفة في الأوساط التي يتواجد بها و التي من بينها المدرسة. [2]

4- الانهيار الخلقي للأسرة:

الانهيار الخلقي للأسرة أو سوء تعليمهما للطفل و ذلك إذا كان الوالدان أو احدهما منحرفا ، حيث يتعلم منهما الطفل بطرق القدوة حتى و لو كانا ينهيانه عن أن يسلك سبيلهما ، ذلك أن التعلم من الأفعال أشد أثرا و رسوخا من الأقوال ، فإذا كان الأب مدمنا للمسكرات أو ممارسة للسرقة أو كان الجو العام داخل الأسرة خاليا من قيود النظام ، مبتعدا عن القيم الروحية بحيث يشكل كل

ذلك ثقافة فرعية خاصة بالأسرة ، فان كل ذلك يصبح لدى الطفل جزء من حياته بحيث لا ينفع معه توجيه و لا إرشاد ، حيث يتعلم الطفل سلوك أبيه كما يتعلم حرفته تماما.

فإذا أضيف إلى كل هذا حث للطفل على الانحراف تحت مسميات مختلفة أدى ذلك كله إلى الانحراف، و كثير من الأمهات يفهمن صغارهن بان السرقة من المحلات هي عين الشطارة و الذكاء و ربما افتخرت الأم بابنها الذي يفعل ذلك .

و بعض الأمهات يطردن صغارهن الذكور إلى خارج البيت ظنا منهن أن ذلك يعلمهم الرجولة...[3]

و في هذا الصدد فقد استنتج **BURT** من دراسة أجراها في انجلترا سنة **1944** أن نسبة الإجرام في اسر المجرمين تزيد عن خمسة أمثال نسبته في أسر غير المجرمين،و بهذا يتضح أن الأسر التي يربى فيها المجرمون هي في الغالب أماكن توجد بها نماذج إجرامية. [4]

كما أوضحت دراسة أجراها كل من الباحثين **SHELDON LUECH** و **ELEANOR GLUECK** أن **86.7%** من المجرمين الذين أجريا عليهم دراساتهم قد تمت تربيتهم في عائلات كان بعض أفرادها مجرمين .[5]

الخاتمة:

باعتبار الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المفروضة و التي لا يختارها الفرد ، فلها دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد و توجيه سلوكه، فالأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وكذا التفكك الأسري و كذا الوضعية الاقتصادية للأسرة ... كلها عوامل قد تدفع بأفرادها إلى انتهاج السلوك الانحرافي الذي لا يتوافق مع قيم و معايير المجتمع.

المراجع:

1- جمال معتوق، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**، الجزائر، دار مرابط للنشر و الطباعة، 2008.

2- صالح بن محمد آل رفيع العمري، **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**،الرياض،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،.2002

3- علي بن عبد الله الشهري،**العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب**،الرياض، دراسة تطبيقية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير،علم الاجتماع،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2003.

4- أحمد محمد مبارك الكندري ، **علم النفس الأسري** ،الكويت،ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،.1992

5- عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية و التعليم**،عمان،الأردن،ط2،دار الشروق للنشر و التوزيع ،1999.

6- كريستين نصار:**موقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل**،لبنان،الجزء الخامس،جروس برس ،.1999

7- عباس أبو شامة عبد المحمود،محمد الأمين البشرى،**العنف الأسري في ظل العولمة**،الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،.2005

8- تماضر زهري حسون: **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض،.1994

9- عبد الله زاهي الرشدان : **التربية و التنشئة الاجتماعية**، عمان ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن،.2005

10- علي مانع: **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، .1997

11- محمد سليمان شحاتة ، سهير احمد كامل ، **تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق** ،مصر،مركز الإسكندرية للكتاب ،.2002

12- هدى محمد قناوي: **الطفل تنشئته و حاجاته** ،القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ،.1988

13- عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، مصر ،الإسكندرية،دار الفكر الجامعي ،.1985

14- محمد مبارك آل شافي، **التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأحداث**،الرياض ، دراسة مسحية للأحداث المنحرفين في المجتمع القطري،رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2006.

15- مسعودي مو الخير، **التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأبناء**،مجلة أفاق علم الاجتماع،منشورات جامعة سعد دحلب البليدة، العدد الثاني،02 ماي .2012

16- حسن أكرم نشأت،**علم الإنثروبولوجيا الجنائي**،عمان،دار الثقافة للنشر و التوزيع،.2008

17- منصور رحماني، **علم الإجرام و السياسة الجنائية**، الجزائر، دار العلوم للنشر و التوزيع، 2006.

18- سيد أحمد نقاز، **دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي،جامعة سعد دحلب، البليدة،2006.

لهوامش:

1. **1**- جمال معتوق،مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، الجزائر ، دار مرابط للنشر و الطباعة ، 2008، ص298.
2. **1**- صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية،الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2002،ص20.
3. **1**- جمال معتوق، المرجع السابق،ص299.
4. **1**- صالح بن محمد آل رفيع العمري، المرجع السابق،ص20.
5. **1**- نفس المرجع،ص20.
6. **1**- نفس المرجع،ص26.
7. **1**- علي بن عبد الله الشهري،العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب،الرياض ، دراسة تطبيقية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير ،علم الاجتماع،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2003،ص18.
8. **1**- أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري ،الكويت ،ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،1992،ص23.
9. **1**- نفس المرجع،ص23.
10. **1**- نفس المرجع،ص24.
11. **1**- نفس المرجع،ص24.
12. **1**- عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: المدخل إلى التربية و التعليم،عمان،الأردن،ط2،دار الشروق للنشر و التوزيع ،1999،ص277.
13. **1**- كريستين نصار :موقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل،لبنان،الجزء الخامس،جروس برس ،1999،ص24.
14. **1**- نفس المرجع،ص21.
15. **1**- نفس المرج ،ص22.
16. **1**- عباس أبو شامة عبد المحمود،محمد الأمين البشرى،العنف الأسري في ظل العولمة،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2005،ص13.
17. **1**- صالح بن محمد آل رفيع العمري ،المرجع السابق،ص77.
18. **1**- تماضر زهري حسون: جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض،1994،ص105.

19. [1]– نفس المرجع،ص101.
20. [1]– عبد الله الرشدان،نعيم جعنيني:المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التعليم،عمان، الأردن،1999،ص183.
21. [1]– عبد الله زاهي الرشدان:التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،2005،ص17.
22. [1]– نفس المرجع،ص18.
23. [1]– نفس المرجع ص18.
24. [1]– تماضر زهري حسون، المرجع السابق،ص110.
25. [1] – علي مانع: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997، ص179.
26. [1] – محمد سليمان شحاتة ، سهير احمد كامل،تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق،مصر،مركز الإسكندرية للكتاب ،2002،ص7.
27. [1] – نفس المرجع،ص10.
28. [1] – نفس المرجع ،ص11.
29. [1] – هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته و حاجاته ،القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ،1988،ص88.
30. [1] – عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مصر ،الإسكندرية،دار الفكر الجامعي ،1985،ص215.
31. [1] – محمد سليمان شحاتة، احمد كامل سهير،المرجع سابق،ص1–،17.
32. [1]– محمد مبارك آل شافي، التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأحداث،الرياض ، دراسة مسحية للأحداث المنحرفين في المجتمع القطري،رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2006،ص14.
33. [1]– مسعودي مو الخير، التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأبناء،مجلة أفاق علم الاجتماع،منشورات جامعة سعد دحلب البليدة، العدد الثاني،02 ماي 2012،ص ص 158–159.
34. [1]– حسن أكرم نشأت،علم الإنثروبولوجيا الجنائي،عمان،دار الثقافة للنشر و التوزيع،2008،ص116.
35. [1]– صالح بن محمد آل رفيع العمري، المرجع السابق،ص77.
36. [1]– نفس المرجع،ص78.
37. [1]– حسن اكرم نشأت، المرجع السابق، ص ص 118–119.
38. [1]– منصور رحماني، علم الإجرام و السياسة الجنائية،الجزائر،دار العلوم للنشر و التوزيع،2006،ص128.
39. [1]– نفس المرجع،ص129.
40. [1]– منصور رحماني، المرجع السابق،ص131.
41. [1]– حسن أكرم نشأت، المرجع السابق،ص125.
42. [1] – علي مانع، المرجع السابق، ص123.
43. [1]– منصور رحماني، المرجع السابق، ص129.
44. [1]– سيد أحمد نقاز، دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي،جامعة سعد دحلب، البليدة،2006،ص115.
45. نفس المرجع،ص115.

[i] **Robert K. Logan ,understanding new media ,New York,library of congress cataloging–in–publication data,2010,p.211.**

[ii] Axel Bruns, Jean Burgess , A Companion to New Media Dynamics, Oxford, Willey Blackwell; 2015,p.130.

[iii] **Jannir Quitney Anderson, les Rainie, the future of social relations, washington, pew research center, 2010, p.8.**

[iv] **Andrew Keen, the cult of the amateur, 2008 , P 9. http://www.tc.umn.edu**

[v] Sonja Otz, Camiel J. Benke boom, the role of social network sites in romantic relationships: effects on jealousy and relationships happiness, Journal of computer, Mediated com 16/2001, Amsterdam, p. 511.

[vi] **I bid , p. 512.**

[vii]. **Sonja Otz , Camiel J.Bemkeboom, the role of social networksites in romantic relationships:Effect on jealousy and relation happiness, journal of computer ,mediated communication ,Amsterdam ,16/2011,**

[viii] **Http//www.msnnbc omsn.com/id/20431006/.**

[ix] **Ibid ,**

[x]– نفس المرجع،ص26.

[xi]– علي بن عبد الله الشهري،**العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب**،الرياض ، دراسة تطبيقية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير،علم الاجتماع،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2003،ص18.

[xii]– أحمد محمد مبارك الكندري ، **علم النفس الأسري** ،الكويت ،ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،1992،ص23.

[xiii]– نفس المرجع،ص23.

[xiv]– نفس المرجع،ص24.

[xv]– نفس المرجع،ص24.

[xvi]– عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية و التعليم**،عمان،الأردن،ط2،دار الشروق للنشر و التوزيع ،1999،ص277.

[xvii]– كريستين نصار:**موقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل**،لبنان،الجزء الخامس،جروس برس ،1999،ص24.

[xviii]– نفس المرجع،ص21.

[xix]– نفس المرج ،ص22.

[xx]– عباس أبو شامة عبد المحمود،محمد الأمين البشرى،**العنف الأسري في ظل العولمة**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،2005،ص13.

[xxi]– صالح بن محمد آل رفيع العمري ،المرجع السابق،ص77.

[xxii]– تماضر زهري حسون: **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض،1994،ص105.

[xxiii]– نفس المرجع،ص101.

[xxiv]– عبد الله الرشدان،نعيم جعنيني:**المدخل إلى التربية و التعليم**، دار الشروق للنشر و التعليم،عمان، الأردن،1999،ص183.

[xxv]– عبد الله زاهي الرشدان:**التربية و التنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،2005،ص17.

[xxvi]– نفس المرجع،ص18.

[xxvii]– نفس المرجع ص18.

[xxviii]– تماضر زهري حسون، المرجع السابق،ص110.

[xxix] – علي مانع: **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997، ص179.

[xxx] – محمد سليمان شحاتة ، سهير احمد كامل،**تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق**،مصر،مركز الإسكندرية للكتاب ،2002،ص7.

[xxxi] – نفس المرجع،ص10.

[xxxii] – نفس المرجع ،ص11.

[xxxiii] – هدى محمد قناوي: **الطفل تنشئته و حاجاته** ،القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ،1988،ص88.

[xxxiv] – عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، مصر ،الإسكندرية،دار الفكر الجامعي ،1985،ص215.

[xxxv] – محمد سليمان شحاتة، احمد كامل سهير،المرجع سابق،ص1-،17.

[xxxvi]– محمد مبارك آل شافي، **التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأحداث**،الرياض ، دراسة مسحية للأحداث المنحرفين في المجتمع القطري،رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2006،ص14.

[xxxvii]– مسعودي مو الخير، **التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأبناء**،مجلة أفاق علم الاجتماع،منشورات جامعة سعد دحلب البليدة، العدد الثاني،02 ماي 2012،ص ص 158-159.

[xxxviii]– حسن أكرم نشأت،**علم الإنثروبولوجيا الجنائي**،عمان،دار الثقافة للنشر و التوزيع،2008،ص116.

[xxxix]– صالح بن محمد آل رفيع العمري، المرجع السابق،ص77.

[xl]– نفس المرجع،ص78.

[xli]– حسن اكرم نشأت، المرجع السابق، ص ص 118–119.

[xlii]– منصور رحماني، **علم الإجرام و السياسة الجنائية**،الجزائر،دار العلوم للنشر و التوزيع،2006،ص128.

[xliii]– نفس المرجع،ص129.

[xliv]– منصور رحماني، المرجع السابق،ص131.